الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت

معهد: الآداب و اللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

# عناصر الاتساق وأثرها في تحقيق التماسك النص القرآني

## سورة يونس أنموذجا


**إعداد الطالبتين:**

بن عباد أسماء

بن عباد فتيحة

**إشراف الأستاذ:**

د. بوسغادي حبيب


**أعضاء لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| أ.دة/والي مولات | م ج بلحاج بوشعيب عين تموشنت | رئيسا |
| أ.د/ بوسغادي حبيب | م ج بلحاج بوشعيب عين تموشنت | مشرفا و مقررا |
| أ.دة/ بن منصور أمينة | م ج بلحاج بوشعيب عين تموشنت | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية:1438هـ /1439هـ – 2019م /2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

## *دعاء*

**اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا**

**بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.**

**اللهم علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة**

**وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.**

**اللهم إذا جردتنا من السعادة أترك لنا الأمل**

**وإذا جردتنا من النجاح أترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل**

**وإذا جردتنا من نعمة الصحة فترك لنا نعمة الإيمان.**

**يا رب ...إذا أساء إلينا الناس أعطنا شجاعة العفو.**

**وإذا نسيناك يا رب ... نرجو أن لا تنسانا بعفوك وحلمك**

**فأنت القادر على كل شيء.**

**أمين يا رب العالمين**

# كلمة شكر وتقدير

*الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أولا و آخرا على توفيقه لنا لإنجاز هدا البحث العلمي.*

*نتقدم بجزيل الشكر و التقدير والعرفان إلى أستاذنا الكريم*

***الدكتور بوسغادي حبيب.***

حفظه الله ورعاه الذي أمدنا بوافر توجهاته ونصائحه القيمة والتي كانت عونا لنا

في إتمام هذا البحث.

فلك منا أستاذنا الكريم جزيل الشكر و التقدير و العرفان.

كما نتقدم بالشكر الموصول بعبارات الاحترام و التقدير لكل أساتذة قسم اللغة العربية

وآدابها.

وأخيرا نشكر كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث جزاهم الله خيرا

# إهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

نهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من شاركونا ذكريات الماضي وأعمال الحاضر و أحلام المستقبل

إلى أختنا الحبيبة أمال و زوجها وابنتيها الغاليتين صفاء و أسيل

إلى أختنا العزيزة فاطمة الزهراء و ابنها مُحَمَّد

إلى الذي كان سندا لنا طوال السنة الدراسية أخونا الغالي سعيد وزوجته وابنه مُحَمَّد الأمين

إلى أخينا العزيز غوتي و زوجته وابنتيه الغاليتين مرام ولينا

إلى كل الأهل والأحباب

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

وقفت الدراسات اللسانية منذ القديم عند حدود الجملة باعتبارها الوحدة اللغوية الكبرى للتحليل والدراسة، لكن مع التطور والتحول الذي شهده الدرس اللساني أثبتت محدودية هذا النوع من الدراسات كما أثبت قصوره في تحليل اللغة، لينشأ بعد ذلك علم جديد يهتم بدراسة النص باعتباره أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل.

من هذا المنطلق ظهر علم جديد يدعى بعلم اللغة النصي أو لسانيات النص حيث يهتم هذا الأخير بالبحث عن الأدوات والآليات التي تساهم في تماسك النصوص وترابطها.

ويعد الاتساق أحد أهم الأدوات التي تضمن للنص تماسكه وترابطه وذلك من خلال توفر مجموعة من العناصر أهمها الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، التكرار...وغيرها من العناصر التي تعمل على ربط أجزاء النص ببعضه البعض.

والنص القرآني من أهم النصوص التي تتسم بالاتساق و الانسجام فهو معجز في ترابطه و تماسكه لذا وقع اختيارنا على سورة يونس فهي من السور المكية التي تعنى بأصول العقيدة الإسلامية.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا الشديدة في التعرف أكثر على ما جاء به هذا العلم الحديث و قد حاولنا تطبيق معطيات هذا العلم على النص القرآني لذلك جاء بحثنا موسوما بـ: **عناصر الاتساق وأثرها في تماسك النص القرآني سورة يونس أنموذجا.**

وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال الأتي : **ما مدى تأثير عناصر الاتساق في تحقيق تماسك سورة يونس؟**

وتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة نذكر منها:

- ما مفهوم كل من الجملة و النص؟
- كيف تم الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص؟
- ما مفهوم لسانيات النص وكيف نشأت؟
- كيف ساهمت عناصر الاتساق في تماسك سورة يونس؟

وللإجابة على الإشكالات المتعلقة بموضوع البحث جاء بناؤه مشكلا من مدخل و خاتمة يتوسطهما فصلين، فأما المدخل تناولنا فيه بعض المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، كمفهوم الجملة والنص، وكيف تم الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ومفهوم لسانيات النص والتماسك النصي.

وأما الفصل الأول المعنون بـ:ماهية الاتساق وعناصره وهو فصل نظري قسمناه إلى مبحثين، في المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا أما المبحث الثاني ذكرنا فيه أهم عناصر الاتساق المتمثلة في الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والتكرار والتضام.

والفصل الثاني كان تطبيقا لما جاء في الفصل النظري على سورة يونس والذي كان بعنوان أثر عناصر الاتساق في تماسك سورة يونس وقد قسمناه إلى مبحثين، الأول تطرقنا إلى المعنى العام للسورة من حيث تسميتها وعدد آياتها وموضوعاتها أما المبحث الثاني فقد قمنا بالتحليل النموذجي للسورة من خلال عناصر الاتساق، وفي الأخير قدمنا خاتمة فيها حوصلة لأهم النتائج التي تحصلنا عليها.

وبما أن المناهج تختلف باختلاف الموضوعات فقد اقتضت ضرورة بحثنا هذا أن نسلك في إنجازه المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، كما اعتمدنا أثناء إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي.
- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص.
- عزة شبل، علم لغة النظرية والتطبيق.
- و بعض كتب التفاسير نذكر منها: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، و مُحَمَّد علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير.

ومن الدراسات السابقة التي سبقت بحثنا هذا نذكر: الاتساق والانسجام في سورة الكهف رسالة ماجستير للباحث **مُحَمَّد بوستة**، إضافة إلى الاتساق في سورة آل عمران رسالة ماستر **للباحثة سمية قبي**، وكذلك عناصر الاتساق في النص القرآني سورة الرحمان أنموذجا رسالة ماستر **للباحثة بطاهر ميمونة**.

وكل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد صادفتنا بعض العراقيل أثناء انجاز هذا البحث والتي تكمن في قلة المصادر و المراجع المتعلقة بلسانيا ت النص،كون هذا العلم في طور التنظير، كذلك تشعب مصطلحاته وتداخلها إضافة إلى غلق الجامعات والمكتبات بسبب وباء كورونا.

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد كبير فان الفضل يعود الله سبحانه وتعالى أولا ثم بعد ذلك بفضل المشرف الأستاذ الدكتور بوسغادي حبيب الذي شرفنا بإشرافه علينا وتأطيره لنا فلم يبخل علينا بمعلوماته ونصائحه القيمة فلا نملك في هذا المقام إلا أن نتوجه إليه بجزيل

الشكر والتقدير راجين من المولى عز وجل له التوفيق والسداد في حياته العلمية سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث فان أصبنا فمن الله وان أخطأنا فحسبنا أجر الاجتهاد وما توفيقنا إلا بالله رب العالمين.

**أسماء فتيحة**

***عين تموشنت: 30-05-2020***

# مدخل

# مصطلحات ومفاهيم

اعتمدت الدراسات اللغوية مند نشأتها على دراسة الجملة إذ تعد هذه الأخيرة وحدة لغوية كبرى للتحليل والدراسة لذلك نالت اهتمام الباحثين والدارسين العرب والغرب على اختلاف مناهجهم وانتماءاتهم قديما وحديثا في تحديد مفهوم الجملة.

***أولا: تعريف الجملة:***

***1- لغة:***

جاء في لسان العرب لابن منظور « والجملة: واحدة الجمل. والجملة: جماعة الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: ﴿ **لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**﴾، وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة »[1].

كما ورد في معجم الوسيط« وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه وأجمل الحساب: جمع أعداده ردّه إلى الجملة وأجمل الكلام، وفيه ساقه موجزا وأجمل الصيغة وفيها حسنها وكثرها »[2].

وأما في المنجد فقد ورد مفهوم الجملة كما يلي « الجملة ج جمل: جماعة الشيء، الجملة ما تركب من مسند ومسند إليه وهي إما اسمية نحو: "الخير عميم"، أو فعلية نحو: "عمَّ الخير" » [3] فالجملة إذن تتكون من مسند ومسند إليه وهي نوعان اسمية وفعلية.

نستنتج من خلال الأقوال السابقة أن معنى الجملة لغة لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء بعد تفرقها بالإضافة إلى أنها تطلق على جماعة كل شيء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين مُحَّد عبد الوهاب، مُحَّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط03، 1419هـ-1999م، ج2، ص364.

[2] مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 04، 1425هـ- 2003م، ص136.

[3] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، 1908م، ص102.

***ب- اصطلاحا:***

لم يتفق العلماء القدامى ولا المحدثين في تحديد مفهوم الجملة فقد عرف ابن الجني الجملة أو الكلام بأنها « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل»[1] نلاحظ أن ابن جني يشترط في الجملة الإفادة والاستقلالية كما نجده يرادف بين الجملة والكلام.

وإذا ذهبنا إلى الزمخشري نجده هو أيضا يسوي بين مصطلحي الجملة والكلام إذ يقول « الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيدٌ وانطلق بكر ويسمى الجملة »[2].

أما ابن هشام فقد اعتبر « الكلام: القَولُ المفِيدَ بالقصد والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ" قَام زيد" والمبتدأ وخبره كـ" زيدٌ قائِمٌ" وما كان بمنزلة أحدهما نحو "ضُرِبَ اللّصُ" و "أقَائِمُ الزيدانِ" و"كان زيدٌ قائمًا" وظنته قائمًا » [3] وبالتالي هناك فرق بين الجملة والكلام في نظر ابن هشام فالكلام عنده يشترط فيه الإفادة على عكس الجملة لذلك تعتبر الجملة أوسع وأعم من الكلام.

ومن الدارسين المحدثين الذين تناولوا الجملة نجد إبراهيم أنيس قدم تعريفًا للجملة حيث يقول «إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل في نفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: "من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ " فأجاب "زيد"، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة » [4] فالجملة في

---

[1] أبو الفتح عثمان بن الجني، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار النشر الكتب المصرية، ج1، ص 17.

[2] ابن علي يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج1، ص 18.

[3] ابن هشام الأنصاري، معني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1411هـ - 1991م، ج2، ص 431.

[4] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط03، 1966م، ص 260-261.

نظر إبراهيم أنيس يمكن أن تكون كلمة واحدة أو أكثر من كلمة شرط أن تؤدي معنى كما أنه رادف بين الجملة والكلام.

أما المخزومي فالجملة عنده « هي الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى السامع » [1] وعليه فالجملة هي أقل قدر من الكلام لابد أن تتوفر على شرط الإفادة.

كما حدّ كريم الخالدي الجملة بأنها « ائتلاف كلمتين أو أكثر أفادتا معنى تامًا يحسن السكوت عليه، وحسن السكوت يعني استغناء المخاطب بالمعنى فلا يطلب المزيد منه وبذا افترق عن الكلام المؤلف من كلمتين أو أكثر ولا يفيد معنى تامًا يحسن السكوت عليه كالمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمعطوف والمعطوف عليه والموصول وصلته، والجار والمجرور، والظرف وما أضيف إليه نحو، دار زيد، والرجلُ الطويلُ، وزيد مُحَمَّد، والذي جاء، وفي الدار، ويوم الجمعة، ذلك أن هذه العبارات لا تدل على معنى تام، بل يتوقف معناها على ما أسند إليه أو ما أسند هو إليه، ليكون كلامًا تامًا، ومفيدًا فائدة تامة يحسن السكوت عليها » [2] وعليه ميز الخالدي بين نوعين من التراكيب: تراكيب تحقق الفائدة ويسميها جملة، أما التراكيب التي لا تحقق فائدة فلا تسمى جملة عنده.

وإذا حاولنا تتبع مفهوم الجملة عند الباحثين والدارسين الغربيين في العصر الحديث نجد الاختلافات نفسها حول مفهوم الجملة حيث يعرف بلومفيد الجملة بأنها « شكل لغوي مستقل لا

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1406 هـ- 1986م، ص31.
[2] كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط 1، 1425هـ - 2005م، ص13.

يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه، مثل كيف حالك؟ إنه يوم جميل، هل ستلعب بكرة التنس هذا المساء »[1].

والجملة عند فندريس **Joseph Vendryes** هي « الصيغة التي يعبر بها عن الصورة اللفظية التي تدرك بواسطة الأصوات. والجملة كالصورة اللفظية، عنصر الكلام الأساسي فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما ... وبعض الجمل تتكون من كلمة واحدة "تعال" و "لا" و "أسفاه" و "صه !"، كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه » [2] والظاهر من هذا التعريف أن فندريس جعل الإفادة شرطًا أساسيا في الجملة وأسقط شرط الإسناد، فالجملة عنده يمكن أن تكون كلمة واحدة ما دامت الفائدة محققة.

أما براجشتراسر **Gotthelf Bergsträsser** فقد خالف ما ذهب إليه فندريس فاشترط الإسناد في الجملة حيث يقول « أكثر الكلام جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسمًا أو بمنزلة الاسم، فالجملة اسمية، وإن كان المسند فعلاً، أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية »[3].

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن هناك تعدد في الآراء حول مفهوم الجملة سواء عند العرب أو الغرب، فمنهم من يرى الإسناد شرطًا أساسيًا في تركيب الجملة، ومنهم من يشترط الإفادة ورغم هذه الاختلافات إلاّ أن جميعها تشترك في اعتبار الجملة محور الدرس اللغوي وأنها الوحدة اللغوية المستقلة بذاتها وعليه فالجملة عبارة عن وحدة لغوية مستقلة بذاتها تؤدي معنى تامًا.

---

[1] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 01، 2011م، ص17.

[2] فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدُواخلي، مُحَمَّد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د ط، 2014م، ص 101.

[3] براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تر: رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط02، 1414هـ – 1994م، ص 125.

**ثانيا: *من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:***

إذا تتبّعنا مسار التكوّن التاريخي للسانيات النص أو نحو النص، نكتشف بأنه ليس وليد فراغ، وإنما هو امتداد لما يعرف بلسانيات الجملة أو نحو الجملة، وهذا الامتداد يشمل النوع والكم، فإذا كان موضوع لسانيات النص هو النص فإن الموضوع الأساسي للسانيات الجملة يتمثل في الجملة[1].

فلسانيات الجملة أو نحو الجملة « هو صورة من صور التحليل النحوي يقف في معالجته عند حدود الجملة ويرى أن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى التي ينبغي أن نقعد لها، دون أن يتجاوزها إلاّ في القليل النادر ... فإذا ما تعدى الأمر في تجاوز حدود الجملة إلى مجموعة تتابعات كبرى تتصل بكلية النص وبنائه العام عن طريق البحث في تلك الظواهر التي تتعلق ببنية النص الكلية، فإن ذلك تجاوز لنحو الجملة إلى نحو النص » [2] وهذا التجاوز إنما هو توسيع لمجال الدراسة ولا يعني الاستغناء عنها فنحو الجملة يمثل انطلاقة في عملية التحليل النصي.

دعى اللسانيون إلى ضرورة الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ذلك أ ن « نحو الجملة لم يعد كافيا لإشباع حاجة المحلّل اللغوي، إذ الجملة لا تقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النص، فما الجملة إلاّ جزء صغير بالقياس للنص، وما يقدمه النص يمثل المعنى الكلي، على حين الذي تقدمه الجملة يمثل جزءاً فقط من المعنى العام » [3] ونتيجة للقصور الذي تعانيه لسانيات الجملة وسعت لسانيات النص من دائرة الدراسة لتشمل النص بعد ما كانت الدراسات السابقة تقتصر على دراسة وتحليل بنية الجملة.

---

[1] ينظر: مصطفاوي جلال، تماسك النص وانسجامه في صورة الكهف (مقارنة في ضوء لسانيات النص)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر، 2012م – 2013م، ص 222.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة – مصر، ط 01، 2001م، ص 65.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 01، 1431هـ - 2000م، ج 1، ص 49.

لهذا يرى هاريس **Harris** بضرورة « تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية والسلوكية) وهما:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية: الفصل بين اللغة **Language** والموقف الاحتمالي **Social Situation** مما يحول دون الفهم الصحيح »[1].

بالإضافة إلى المشكلتين السابقتين هناك مجموعة أخرى من الأسباب دعت اللغويين إلى الانتقال لدراسة النص بعد أن كان البحث مقصورًا على تحليل الجملة منها:

1- « أهمية البعد عن الشواهد المتكلفة في أثناء المعالجة اللغوية، والحاجة إلى شواهد عفوية مقنعة بالظاهرة اللغوية موضوع الدراسة وتلك الشواهد لا تتوفر في الجملة الواحدة بل في نص متكامل أنتج في موقف ما.

2- عدم اكتفاء الجملة المفردّة بذاتها وحاجتها إلى ما حولها من الجمل أي أن بترها عن سياقها لا يعطيها دلالة صادقة، ومن ثمة يفقد التحليل صفة الموضوعية.

3- في الاقتصار على دراسة الجملة تجاهل النواحي دلالية وسياقية كثيرة، مما يؤدي إلى التركيز على جوانب تركيبية البحتة، ويحوّل اللغة إلى شكل فارغ من أي مضمون، ما عدا البنية السطحية الظاهرة لها، فإذا صلح هذا في دراسة الخطاب اليومي فلن يصلح في دراسة اللغة الأدبية.

4- انفتاح الدراسات اللغوية على مختلف العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع، وعلم النفس والإعلام، مما أدى إلى الحاجة لدراسة أثر هذه الجوانب في العملية الاتصالية.

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص65.

5- عندما نعتمد التحليل النصي نجد هناك إمكانية عالية لتأويل الأوضاع المختلفة للجملة بناء على السياق الواردة فيه، على العكس من حالة فصل الجمل عن سياقاتها.

6- الحكم على تركيب ما بأنه جملة من عدمه يكون حسب المقابلات والمقارنات بين الأنماط المعهودة المتفق عليها، أما النص فيكون الحكم عليه من خلال تحقيقه لوظيفة الاتصال، وإذا خالف بعض القواعد النحوية.

7- العوامل الاجتماعية والنفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل »[1].

### ***ثالثا: تعريف النص:***

### ***1- لغة:***

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ( ن ص ص) « النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصًا: رفعه، وكل ما أظهر، فقد نصّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند. يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه. وكذلك نصحته إليه. ونصّت الظبية جيدها: رفعته ... نصحت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض. وكل شيء أظهرته، فقد نصحته... قال الزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها »[2].

وورد في معجم الوسيط المعنى نفسه مؤداه أنّ « نصّ الشيء: رفعه وأظهره ... ويقال: نصّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدّث عنه، ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض ...(انْتَصَّ) الشيء:

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللسان للخطاب، دار جليل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط 01، 1430هـ - 2009م، ص 32-33.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 162-163.

ارتفع واستوى واستقام ... (النصُّ) صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف والنص مالا يحتمل إلاّ معنى واحدًا، ولا يحتمل التأويل ... والنص من الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه »[1].

من خلال هذين التعريفين نرى أن جل المعاني تدور حول: الرفع والإظهار، ضم الشيء إلى الشيء، أقصى الشيء ومنتهاه.

### 2- اصطلاحًا:

تعددت تعاريف النص الاصطلاحية وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية وبتعدد التوجهات والنظريات إلى درجة أنه يصعب على الباحث تحديد مفهوم جامع له، لأن لكل باحث له تصوره وخلفياته المعرفية سواء عند العرب أو الغرب.

ففي الدراسات العربية الحديثة نجد طه عبد الرحمن يعرف النص بأنه « كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات »[2] والنص في نظره عبارة عن بناء سلسلة من الجمل السليمة تربط بينهم علاقات.

أما مُحَمَّد خطابي فنجده يقدم المعنى إذ يعتبر النص « وحدة دلالية، وليست الجمل إلاّ الوسيلة التي يتحقق بها النص »[3] ويتفق سعيد يقطين مع مُحَمَّد خطابي فهو يرى أن « النص وحدة دلالية، وهذه الوحدة ليست وحدة شكل بل وحدة معنى وعلى اعتبار كذلك، فإنه يتصل بالجملة بواسطة عملية التحقق أي تشفير نسق رمزي في آخر »[4] وعليه فالجمل ماهي إلاّ وسيلة من وسائل تحقيقه، ممّا يعني أن النص وحدة معنى وليس وحدة شكل.

---

[1] مجّمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 926.

[2] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 02، 2001م، ص 35.

[3] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1991م، ص13.

[4] سعيد يقطن، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط 02، 2001م، ص 17.

والنص في نظر مُحَمَّد عزام عبارة عن « وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية – دلالية تحكمها مبادئ أدبية وتنتجها ذات فردية أو جماعية » [1] وبالتالي النص بنية لسانية ذات بعدين، بعد دلالي وبعد تواصلي.

أما مُحَمَّد مفتاح فقد حاول إعطاء تعريف شامل للنص حيث يرى أنه:

- **مدونة كلامية**: بمعنى أنه يتألف من الكلام الذي يتم تدوينه أو كتابته.
- **حدث**: أي أنه مقترن بزمانٍ ومكانٍ محددين لا يعيد نفسه كالحدث التاريخي.
- **تواصلي**: أي أن النص يؤدي إلى إيصال الأفكار والمعلومات والتجارب إلى المتلقي.
- **تفاعلي**: ويكون من خلال تأسيس علاقات بين أفراد المجتمع.
- **مغلق**: بمعنى أن النص له نقطة بداية ونقطة نهاية.
- **توالدي**: بمعنى أن النص لم يأتي من العدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسية ولغوية، وتنبثق منه أحداث لغوية أخرى تابعة لها.فالنص إذن حدث كلامي ذو وظائف متعددة[2].

وأما في الدراسات الغربية فيختلف مفهوم النص عند الباحثين شأنه في ذلك شأن الاختلاف الموجود عند العرب.

يذهب برنكر (**BRAWKER**) في تعريفه للنص بأنه « تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة » [3] أي أن

---

[1] مُحَمَّد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 25.

[2] ينظر، مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط 01، 1985م، ص 120.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 22.

النص مجموعة من الجمل المترابطة والمتتابعة يحدد من خلال علامات كتابية كالتنقيط أو علامات الاستفهام والتعجب وهذا ما يعطيه استقلالية.

كما يشير الباحثان هاليداي (**Halliday**) ورقية حسن(**Roqaiya Hasan**) إلى أن «كلمة نص **Text** تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة » [1] فالنص، سواء كان منطوقًا أو مكتوبًا لا يرتبط بحجم معين وإنما يشترط أن تكون الفقرات مترابطة ومتكاملة فيما بينها.

أما هيلميسليف ( **Hylmslev**) النص عنده يمكن أن يكون كلمة واحدة كما يمكن أن يكون رواية وأعطى مثلا على ذلك « بحيث نجد أن كلمة واحدة مثل "نار" يمكن أن تكون علامة، في مقابل عمل روائي ضخم مثلا. فكل منهما يمكن اعتباره نصًا وذلك بفضل اكتماله واستقلاله بغض النظر عن أبعاده أو مدى طوله » [2] مما يعني أن النص لا يتحدد بالطول أو القصر وإنما يتحدد باكتمال دلالته.

ويرى شميت (S. Schmidt) أن حد النص هو « كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي (في إطار عملية اتصالية)، محدد من جهة المضمون ... ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها، أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية »[3] إذن شميت يركز على الوظيفة التواصلية للنص.

وعليه ومما سبق يتضح لنا أن كل باحث قدّم تعريفا للنص انطلاقًا من منظوره الخاص فمنهم من اعتمد على الجانب الشكلي ومنهم من اعتمد على الجانب الدلالي ومنهم من مزج بينهما.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 22.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، ع 164، الكويت، 1992م، ص 214.

[3] سعيد حسن بحيري، علم النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، بيروت – لبنان، ط 01، 1997م، ص 81.

ومن التعريفات الجامعة تعريف النص الذي نقله كل من سعد مصلوح، وسعد بحيري عن روبرت "دي بوجراد"و "الفجاج" و "لا يسلار". أنه « حدث تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير»[1] وهي:

أ -**التناسق** : **Cohésion** : والمقصود به الطريقة التي يتم بها ربط الجمل والعبارات كالإحالة والأدوات والحذف وغيرها ويتعلق هذا العنصر بالنص ذاته.

ب -**الترابط الفكري**: **Cohérence**: ويعني الطريقة التي يُتم بها ربط الأفكار داخل النص وهذا العنصر يتعلق بالنص.

ج -**القصد**: **Intentionnalité**: ويعني أن النص ليس بنية عشوائية وإنما لديه هدف يود تحقيقه ويتعلق هذا العنصر بمستعملي النص.

د -**المقامية**: **Situationalité**: ويعني أن يكون النص ملائمًا مع مقام معين وقد يكون الموقف الذي يحمله النص مباشرًا يمكن إدراكه بسهولة أو غير مباشر يمكن استنتاجه، ويفترض هذا العنصر وجود مرسل ومرسل إليه ويتعلق هذا العنصر بالسياق الثقافي والاجتماعي.

هـ -**التناص**: **Intertextualité**: يعتبر التناص من أهم العناصر المحققة للتناصية والمقصود به أن تشكّل النصوص السابقة تكون خبرة لتكوين النصوص اللاّحقة وتؤسس النصوص اللاّحقة بدورها لنصوص أخرى تأتي بعدها وهكذا، يتعلق هذا العنصر بالسياق الاجتماعي والثقافي.

و -**الإخبارية**: **Informativité**: يعد الجانب الإخباري عنصرًا مهما من عناصر النص وتختلف درجة الإخبار من نص إلى آخر فكل نص يحمل قدرًا من المعلومات الإخبارية.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج 1، ص 33.

ز –**الاستحسان (المقبولية): Acceptabilité**: ويقصد به مدى استجابة المتلقي للنص وقبوله له واستحسان قراءته[1]

## ***رابعا: لسانيات النص:***

لسانيات النص حقل معرفي جديد تشّكل تدريجيًا في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات ومنذ ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارًا عظيما وتشهد وفرة المراجع المتخصصة على الدرجة العالية التي حظي بها هذا العلم ولقد ساهم إلى جانب العلوم اللّغوية في تطور علم اللغة بوجه عام.[2]

### ***1– نشأة لسانيات النص:***

تعود الإرهاصات الأولى لهذا العلم على يد العالم هاريس وذلك من خلال نشره في بداية النصف الثاني من القرن العشرين دراستين هامتين بعنوان تحليل الخطاب **Discours Analysis** حيث اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللّسانيات الحديثة الذي قدّم فيهما أول تحليل منهجي للنصوص بعينها [3].

وتوالت الدّراسات والأعمال في هذا الحقل في السّبعينات وعرفت « مزيدًا من التطور والضّبط المنهجي، وخاصة على يد " تون أ. فان دايك " ( t.a.vandijk) ممّا جعل بعض اللّغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص. وقد ضمن فان دايك أفكاره وتصوّراته لأسس ومبادئ هذا العلم، كتابًا يحمل عنوان "بعض مظاهر نحو النص" ( **quelques aspects de la grammaire**

[1] ينظر: بشير ابرير، رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية العربية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 01، 2009م، ص 183-186.

[2] ينظر: فولفانج هاينه من، ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ - 1999م، ص 03.

[3] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 32-33.

**du texte**). مع الإشارة إلى أن فان دايك لم يفرق في هذا الكتاب بين النص والخطاب، ولم يتدارك ذلك إلا حوالي سنة 1977م في مؤلف آخر بعنوان "النص والسياق" ( **le textes et le contexte**). ويقترح فيه نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد التي لها صلة بالخطاب، بما في ذلك الأبعاد البنوية والسياقية والثقافية. وهو الأمر الذي جسّده فيما بعد في كتاب عام بعنوان "علم النص: **مدخل** متداخل الاختصاصات"»[1].

ولم تبلغ الدراسات النصية أوجها إلاّ مع العالم اللّغوي الأمريكي **روبرت دي بوجراند** في الثمانينات من القرن العشرين، وذلك من خلال كتابه الذي ألفه في هذا المجال بعنوان **"مدخل إلى لسانيات النص"** سنة 1981م وقد أشاد بجهود فان دايك في هذا الكتاب كما أنه ألفّ قبل ذلك كتابًا بالغ الأهمية المعنون بالنص والخطاب والإجراء[2].

### *2- تعريف لسانيات النص:*

لقد تعددت تسميات علم لسانيات النص في اللغة العربية وذلك بتعدد المترجمين فهناك من عبر عنه« بـ (**نحو النص**)، وبعضهم بـ (**نحو النصوص**)، أو بـ (**علم اللغة النصي**)، أو بـ (**نظرية النص**)، أو بـ (**علم النص**)،أو بـ ( **علم لغة النص**) أو بـ (**أجرومية النص**) أو بـ (**لسانيات النص**)، أو بـ (**لغويات النص**) »[3].

ويقصد بلسانيات النص « ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه،

---

[1] مُحَمَّد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د ط، دت، ص 62.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

[3] أنس بن محمود الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، نادي الأحساء الأدبي، ط 01، 1434 هـ - 2012م، ص 83.

والإحالة، أو المرجعية **Référence** وأنواعها، والسياق النص **Textuel context** ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) »[1].

نستشف من خلال هذا الكلام أن لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات تهتم بدراسة النص من حيث تماسكه وترابطه وذلك من خلال الكشف عن الأدوات التي تساهم في اتساق النص وانسجامه كالإحالة وأنواعها مع مراعاة السياق النصي ودور المشاركين في النص.

وهذا العلم يسعى لدراسة النص « على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة ضمن سياق تداولي وتواصلي معين»[2]وبالتالي فهو علم يهتم بالنص باعتباره أكبر وحدة لغوية.

كما تركز لسانيات النص اهتمامها على جعل النص « متسقا ومنسجمًا ومترابطًا، بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية. ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية والملفوظات النصية القولية. أي: تبحث عن آليات النص، ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين » [3] وبالتالي نلفي هذا العلم قد اختص بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء وهذه الدراسة تؤكد على الطريقة التي تتماسك بها أجزاء النص.

في الأخير نستنتج أن لسانيات النص هي أحد فروع اللسانيات تهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى ويتم ذلك من خلال البحث عن الأدوات والآليات التي تساهم في تماسك النصوص وترابطها، وهذه الدراسة تهتم بالنصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء.

[1] صبحي إبراهيم القفى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ص 36.
[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة www-alukah.net ، ط 01، 2015م، ص18.
[3] المرجع نفسه، ص 18.

### خامسا: التماسك النصي:

أخذت ظاهرة تماسك النصوص وترابطها حيزًا كبيرا في الدراسات اللّسانية لم لها من أهمية كبيرة في تماسك أجزاء النصوص وترابطها كما لها دور كبير في تحقيق نصية النص.

### تعريف التماسك النصي:

#### 1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة **(م س ك)** « أمسكت بالشيء وتمسّكت به واسْتَمْسَكْتُ به وامتسكت كلُّه بمعنى اعتصمت، وكذلك مَسّكت به تمْسِيكًا ... المسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا تنْضخ وأرض مسيكة: لا تُنّشف الماء لصلابتها »[1]

كما ورد في معجم الوسيط « مسك بالشيء مسك مسكًا: أخذ به وتعلّق واعتصم ... التماسك: ترابط أجزاء الشيء حسّيا ومعنويًا، ومنه: التماسك الاجتماعي، وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد »[2]

نستخلص مما سبق أن المعنى اللغوي لكلمة التماسك يدور حول الصلابة و الترابط بين الأجزاء ببعضها البعض.

#### 2- اصطلاحا:

يعد التماسك من المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص ويعرف بأنه « مجموعة من العلاقات اللّفظية أو الدلالية بين أجزاء النص إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء ومزق لا رابط بينها، وللتماسك أهمية كبرى في

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 107، 109.
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 869.

العمل الأدبي بل في كل علميات الاتصال اللغوي، وبدون التماسك لا تسمى الجملة جملة »[1] وعليه يمكن القول أن التماسك هو ذلك الترابط الشديد بين وحدات وعناصر النص من خلال علاقات (**لفظية – دلالية**) تربط بين أجزائه فيصبح قطعة واحدة أما إذا خلا النص من هذا الترابط يصبح متباعد ومفكك وغير مترابط.

والتماسك خاصية ضرورية يجب أن تتوفر في كل نص ذلك لأنه « من عوامل استقرار النص ورسوخه ومن تم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص »[2].

ويرى نعمان بوقرة أن خاصية التماسك تتحقق في مستويين وجب التفريق بينهما « أما أولهما فتحققه أدوات الربط النحوية (الروابط)، وأما ثانيهما فتحققه وسائل دلالية، وإذا كان الربط (الاتساق) يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل فإن التماسك (الانسجام) يظهر في المستوى العميق للنص التي توضح طرق الترابط بين التراكيب التي ربما لا تظهر على السطح »[3].

يتضح من خلال التعريف السابق أن التماسك النصي يتحقق من خلال مستويين الأول سطحي يظهر في الكلمات والجمل من خلال أدوات الربط النحوي والثاني دلالي يظهر في المستوى العميق للنص من خلال العلاقات والتصورات التي تعكسها الكلمات والجمل، وبالتالي التماسك النصي يتحقق من خلال عنصرين هما: الاتساق والانسجام.

---

[1] نقلا عن محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يونس مثلا، عماد الدين للنشر والتوزيع عمان– المملكة الأردنية الهاشمية، ط01، 1430هـ– 2009م، ص137، الجراح عبد المهيدي هاشم حسين، الخطاب وأثره في بناء النص تطبيق على المعلقات السبع، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، 2012م، ص37.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ص 74.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات اللسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان– الأردن،ط1، 1429هـ– 2009م، ص45.

وللتماسك أهمية كبيرة في الدراسات النصية، وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

أ –«معرفة النص من غيره.

ب –دراسة تركيب النص كوحدة واحدة متكاملة.

ج –بيان عوامل التماسك.

د – الربط بين العناصر المتباعدة زمانًا ومكانًا»[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن التماسك هو ذلك التلاحم الشديد بين وحدات وعناصر النص فيصبح بذلك قطعة واحدة ويتحقق هذا التماسك إمّا على مستوى ظاهر النص عن طريق الاتساق أو على مستوى باطن النص عن طريق الانسجام.

[1] محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالاً، ص 137.

# الفصل الأول

## ماهية الاتساق و عناصره

### المبحث الأول: ماهية الاتساق

- تعريف الاتساق لغة

- تعريف الاتساق اصطلاحا

### المبحث الثاني:عناصر الاتساق

- الإحالة

- الاستبدال

- الحذف

- الوصل

- التكرار

- التضام

يعتبر الاتساق النصي من أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرًا من طرف العلماء العرب أو الغرب، كما أنه من أبرز المعايير التي تحقق نصية النص وذلك من خلال الدور الذي تلعبه أدواته في تحقيق تماسك النص وترابطه ممّا يضمن له استمرارية المعنى داخل النصوص.

**أولا: تعريف الاتساق:**

***1- لغة:***

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ( **و س ق**) « والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وَسَقَ الليل واتّسق، وكل ما انضم، فقد استق. والطريق يَاتسِقُ ويتسق أي ينضم ... واتّسق القمر ! استوى ... قال الفراء: ومَا وسق أي وما جمع وضم. واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه، ليلة ثلاث عشر وأربع عشر ... والاتساق: الانتظام »[1].

أما الفيروز آبادي في قاموس المحيط فيقول « وسقه يسقه: جمعه وحملهُ: ومنه ﴿ **والليل وما وسق**﴾، وطرده طردت معًا ... واستوسقت الإبل: اجتمعت. واتسق: انتظم »[2].

كما ورد في معجم الوسيط المعنى نفسه الذي مؤداه « وسق الشيء ضمه وجمعه، ... اتسق الشيء: اجتمع وانضّم ... واتسق انتظم واستق القمر: استوى ومتلأ، استوسق الشيء: اجتمع وانظم »[3].

يتضح لنا من خلال الأقوال أنه يكاد يكون معنى الاتساق واحد وهو يدور عمومًا حول الاجتماع والانتظام والاستواء والانضمام والامتلاء.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 300-301.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 01، 1415هـ - 1995م، ج 3، ص 392.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1032.

### 2- اصطلاحا:

لقد اختلفت الترجمة العربية لمصطلح **Cohésion** من باحث إلى آخر فمنهم من ترجمه إلى السبك أمثال سعد مصلوح ومُحَمَّد العبد وتمام حسان، جميل عبد المجيد، ومنهم من ترجمه إلى الاتساق أمثال مُحَمَّد خطابي وفريد عوض حيدر، وبعضهم ترجمه إلى التماسك كالأزهر الزناد وصبحي إبراهيم الفقي، كما ترجمه كل من سعيد بحيري وأحمد عفيفي، إلى الربط [1].

والاتساق ( **Cohésion** ) أحد أهم المصطلحات الأساسية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص ويعرّفه مُحَمَّد خطابي بأنه « ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللّغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته » [2] وعليه فالاتساق هو تماسك النص وترابطه بواسطة أدوات شكلية ( **نحوية – معجمية**) تربط بين أجزاء النص ومكوناته.

أما سعد مصلوح فقد عبر عنه بمصطلح مغاير وهو السبك إذ يقول « يختص معيار السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصيته الاستمرارية في ظاهر النص **Surface texte**، ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها، بما هي كم متصل على الورق هذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعًا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصًا إلاّ إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظًا بكينونته واستمراريته. ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي » [3] وبالتالي الاتساق يتحقق من خلال وسائل نحوية تربط بين أجزاء النص ومكوناته فتضمن له خاصية الاستمرارية.

---

[1] ينظر: يسرى نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 01، 1436هـ - 2014م، ص 37-38.

[2] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 05.

[3] سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللّسانية أفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، ط 01، 2003م، ص 227.

بينما يرى صبحي إبراهيم الفقى أن مصطلح الاتساق والانسجام يعنيان معًا « التماسك النصي، ومن تم وجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما وليكن **Cohésion**، ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بالعلاقات التماسك الشكلية، بما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية أخرى وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى » [1] إن هذا التعريف يجمع مصطلحي الاتساق والانسجام معًا تحت اسم التماسك النصي ثم قسمه إلى تماسك شكلي يظهر على سطح النص وآخر دلالي يهتم بالعلاقات الدلالية التي تؤدي إلى تماسك أجزاء النص دون إغفال الظروف الخارجية بالنص.

ويعرف كارتر ( **Carter**) الاتساق بقوله « يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير لسانية (مقامية – تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده » [2] أي أن الاتساق يظهر على مستوى البنية الشكلية والتركيبية وذلك بدراسة الأدوات والوسائل الظاهرة على سطح النص، أما الظروف والملابسات الخارجية فلا علاقة له بها.

ويرى دي بوجراند أن الاتساق « يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية Surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط » [3] ومنه فإن الاتساق يهتم بالجانب الشكلي المتجسد في عناصر تظهر على سطح النص تؤدي إلى ربط الجملة السابقة بالجملة التي تلحقها.

أما هاليداي ورقية حسن فلهما رأي آخر فكلاهما يرى أن « مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ص 96.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص 81

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 01، 1418هـ - 1998م، ص 103.

يحيل إلى العلاقات المعنوية داخل النص والتي تحدده كنص »[1] يتضح من خلال هذا التعريف أن الباحثين حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن الاتساق هو تماسك النص وترابطه بواسطة أدوات (**نحوية – معجمية**) تظهر على سطح النص تربط بين أجزائه وعناصره فتحقق تماسكه وتضمن استمراريته.

## ***ثانيا: عناصر الاتساق النصي:***

هناك عدة أدوات تساهم في تحقيق التماسك والترابط النصي وهذه الأدوات في نظر هاليداي ورقية حسن تتمثل فيما يلي:

1) **الإحالة : Référence**
2) **الاستبدال: Substitution**
3) **الحذف: Ellipsis**
4) **الوصل: Conjunction**
5) **الربط المعجمي Social Cohésion** ويشمل أشكال التكرار والتضام.[2]

## 1الإحالة: Référence

### 1-1 تعريف الإحالة:

**أ- لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة **(أحال)** « والمحال من الكلام: ما عُدِل به عن وجهه، وحوّله: جعله محالاً. وأحَال أتى بمحال ورجل محوال: كثير محال الكلام، وكلام مستحيل: محال – ويقال أحلت أحيله إحالة إذا أفسدته. وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15.

[2] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 02، 1430هـ - 2009م، ص 101.

الكلام لغير شيء... والحوال كل شيء حال بين اثنين ... وتحول عن شيء: زال عن عيره ... حال الرجل مثل تحول من موضع إلى موضع الجوهري حال إلى مكان آخر أي تحول وحال الشيء نفسه يحول حالاً بمعنيين يكون تغيرًا ويكون تحولاً »[1].

وورد في معجم الوسيط المعنى نفسه الذي مؤداه « أحال: مضى عليه حولٌ كاملٌ وأحال الدّار تغيّرت وَأتى عليها أحوالٌ ... وأحال الشيء أو الرجلُ: تحول من حالٍ إلى حالٍ ... وأحال الشيء نقله وأحال العمل إلى فلان ناطه به، وأحال القاضي القضية إلى محكمة الجنايات نقلها إليها »[2].

أما في معجم المنجد فقد ورد مفهوم الإحالة « حال حولاً وحوولاً الشيء: تحول من حال إلى حال وحالت القوس صارت معوجة، أي انقلبت عن حالها التي غمرت عليها وحصل في قابها اعوجاج – وحال العهد انقلب وحال إلى مكان آخر: تحول. حوله أزاله نقله »[3].

نستنتج من خلال هذه التعريفات اللغوية أن مصطلح الإحالة يدور حول المعاني التالية: التغير والتبدل والتحوّل من حالٍ إلى حالٍ.

**ب– اصطلاحا:**

تعد الإحالة من أكثر الظواهر اللغوية انتشارًا في النصوص، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص، ذلك أن أدواتها تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط بين أجزاء النص، كما أنها تتحكم في الرسالة المثبوتة مجبرة المتلقي على التنقل في فضاء النص لفك شفرات هذه الرسالة[4].

والإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي وتعرف بأنها « علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص 400.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 208 – 209.

[3] لويس معلوف، المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ص 162.

[4] عبد الله خضر، لسانيات النص القرآني دراسة تطبيقية في الترابط النصي، ص 135.

كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل » [1] فالعنصر المحيل لا يمتلك دلالة في ذاته وإنما دلالته مرتبطة بالعنصر الذي يشير إليه.

ويرى محمودأنس الفجال أن الإحالة عبارة عن « علاقة معنوية، ينشؤها المتكلم في ذهن المخاطب عن طريق إيراده ألفاظًا مبهمة الدلالة، يشير إلى أشياء أو مواقف أو أشخاص أو عبارات أو ألفاظ – خارج النص أو داخله – سابقة عليها أو لاحقة في سياق لغوي أو غير لغوي، يقصد بذلك الاقتصاد في اللفظ وربط اللاّحق بالسابق أو العكس بما تحقق الاستمرارية والتماسك النصي »[2].

وبهذا يمكننا القول أن الإحالة « علاقة دلالية بين أجزاء النص، تعيد بعضها إلى بعض، وتأكد ترابطها وتلاحمها عن طريق عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة .... وذلك أن العناصر الإحالية تكتسب دلالتها بالعودة إلى ما تشير إليه، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر » [3] وعليه الإحالة علاقة بين عنصر لغوي إحالي وما يشير إليه داخل النص أو خارجه، وتتم بواسطة أدوات منها الضمير، أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة .... وغيرها.

كما تعتبر الإحالة من أهم عناصر الاتساق نظرًا « لدورها المحوري في ربط أجزاء النص من بدايته إلى نهايته ضمن إطار سبكي محكم لأنها تعتمد على عناصر بالغة الأهمية كالضمائر وأسماء الإشارة وغيرها »[4] هذه العناصر تساهم في استمرارية المعنى.

أما بالنسبة للغرب فقد حظي مصطلح الإحالة باهتمام كبير من طرف العلماء والباحثين حيث نجد دي بوجراند يُعرفها بأنها « العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 81.

[2] أنس بن محمود الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص 180.

[3] مليحة بنت مُحَمَّد القحطاني، أنماط الإحالة في القصص القرآني قصة موسى نموذجًا، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، ع 3، 1438هـ - 2017م، ص 370.

[4] رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي، رسائل الجاحظ نموذجًا، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2014م، ص 118.

عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة »[1].

أما دافيد كريستال (**D. Crystal**) فيرى أن الإحالة « عملية أو نتيجة لاتحاد لغوي تشتق فيه العناصر تفسيرها من عنصر سبق التعبير عنه في النص أو الخطاب » [2] وعليه فالإحالة لا تعتمد في تفسيرها على عنصر سابق فقط وإنما قد تفسر اعتمادًا على ما يرد لاحقا في النص أو الخطاب.

كما تطرق ميرفي (**Murphy**) للإحالة واعتبرها « تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي سبقه أو الذي يليه »[3] وبالتالي فالعنصر المحيل مرتبط بعنصر آخر هو المحال إليه فلا يمكننا فهم الأول إلاّ بالرجوع إلى ما يحيل إليه لأن العناصر المحيلة لا تمتلك دلالة مستقلة بذاتها بل هي مرتبطة في دلالتها بعناصر أخرى.

من خلال التعاريف السابقة يمكن الخروج بمفهوم للإحالة بأنها: تفاعل بين عنصرين أحدهما إحالي والآخر إشاري وأنه لا قيمة للعنصر الإحالي ولا دلالة له إلاّ بالرجوع للعنصر الذي يحيل إليه.

### 1-2 عناصر الإحالة:

تتجسد الإحالة بتضافر مجموعة من العناصر وهي:

« **1/ المتكلم أو الكاتب صانع النص:** وبقصده المعنوي تُتم الإحالة إلى ما أراد، حيث يشير علماء النص إلى أنّ الإحالة عمل إنساني.

**2/ اللفظ المحيل:** وهذا العنصر الإحالي – ينبغي أن يتجسد إما ظاهرًا أو مقدرًا، كالضمير أو الإشارة وهو الذي سيحولنا ويغيّرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله.

**3/ المحال إليه:** وهو موجود إمّا خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 32.

[2] رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجًا، ص 119.

[3] أنس بن محمود الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص 174.

**4/ العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه:** والمفروض أن يكون التطابق مجسدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه »[1].

## 1-3 أنواع الإحالة:

تقسم الإحالة بالنظر إلى موقع العنصر الإشاري إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية والمخطط الآتي يوضح ذلك:

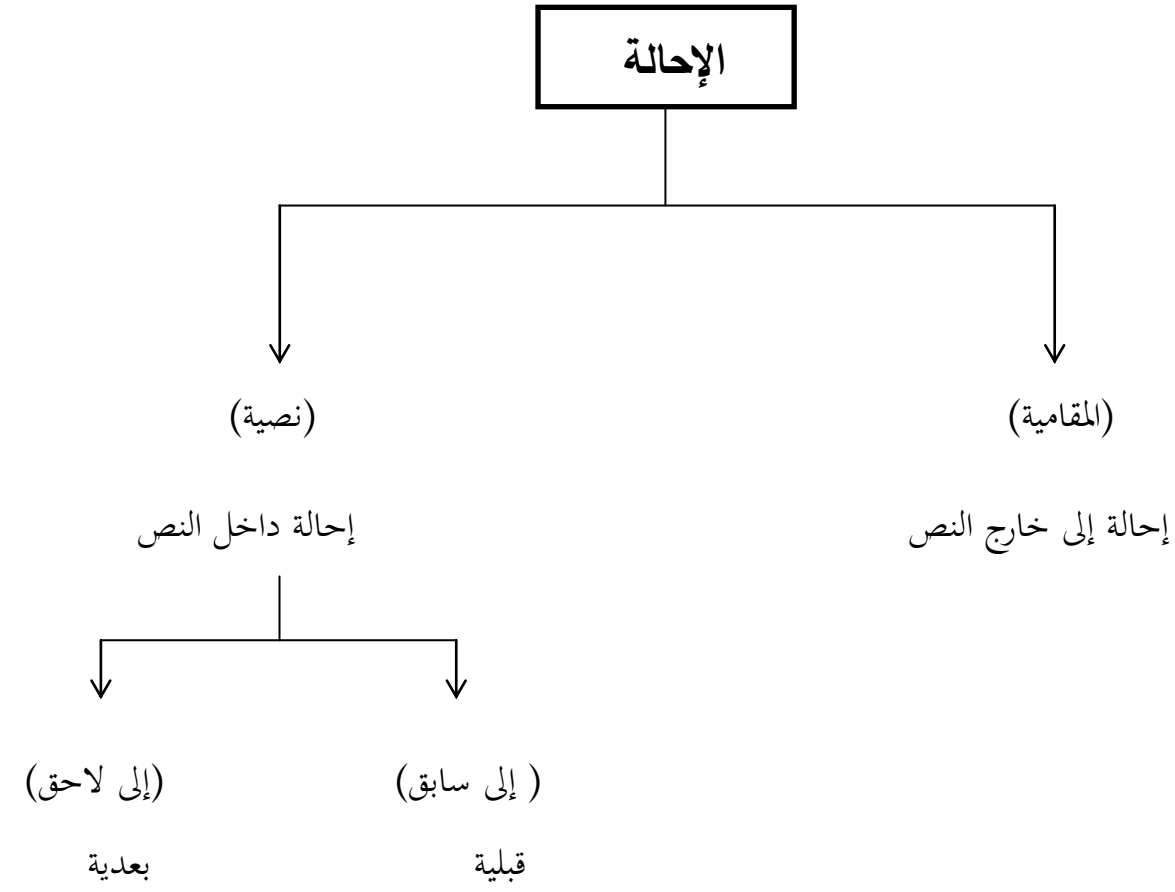


مخطط يوضح أنواع الإحالة [2]

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية العلوم، القاهرة، ص 16.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

❖ **الإحالة المقامية (الخارجية):**

يذهب هاليداي ورقية حسن بالقول إلى أن الإحالة المقامية « تساهم في خلق النص، لكونه تربط اللغة بسياق المقام إلاّ أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر »[1].

وتعرف الإحالة المقامية بأنها « إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم » [2] وعليه هذا النوع من الإحالة « يتوقف على معرفة سياق الحال، أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص» [3] وهذا يعني أن الإحالة المقامية تتطلب من القارئ الاستعانة بالسياق حتى يتعرف على المحال إليه.

❖ **الإحالة النصية:**

هذه الإحالة « تعمل على اتساق النص بشكل مباشر، وربط أجزائه بعضها ببعض وهي عودة العنصر الإحالي على العنصر الإشاري (المفسّر) داخل النص وتعمل الإحالات النصية على ربط النص باتجاهين السابق واللاحق » [4] هذا النوع من الإحالة يتطلب من القارئ أن يبحث في النص ذاته ليصل إلى العنصر المحال إليه، والإحالة النصية تنقسم إلى قسمين:

**أ– إحالة على سابق (إحالة قبلية):** ويتجسد هذا النوع في « عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري ورد سابقًا في النص »[5].

---

[1] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص 119.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ص 41.

[4] محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالاً، ص96.

[5] المرجع نفسه، ص 277.

أي أنها « تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورنًا في الكلام »[1].

**ب- إحالة على لاحق (إحالة بعدية)**: وهي النوع الثاني من الإحالة داخل النص وهي «تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربية » [2] وعليه الإحالة البعدية تعني ورود عنصر إشاري بعد العنصر الإحالي وهي بذلك عكس الإحالة القبلية.

في الأخير نستنتج أن الإحالة تنقسم إلى نوعين: إحالة مقامية وهي إحالة عنصر لغوي ظاهر في النص إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي أما الإحالة النصية فهي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري موجود داخل النص وتنقسم بدورها إلى إحالة قبلية وهي تعود على العنصر الإشاري سبق ذكره والتلفظ به، أما الإحالة البعدية فهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعده ولاحق عليه.

كما يمكن تقسيم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين المحيل والمحال إليه إلى قسمين:

❖ **إحالة ذات مدى قريب:**

وتكون في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية [3] وهذا النوع من الإحالة « يعد الأكثر وضوحًا، حيث إنّ المسافة بين العنصر الإحالي ومفسره قريبة، فلا يحتاج المتلقي إلى جهدٍ حتى يتعرف على المفسر ولكنها أقل فائدة في إحداث التماسك والانسجام بين أجزاء النص، لأنّها تقتصر على حدود الجملة الواحدة ولا تتعداها إلى النص »[4].

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 177.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، ص 119.

[3] ينظر: رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجًا، ص 124.

[4] محمود أنس الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص 228.

❖ **إحالة ذات مدى بعيد:**

وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل [1]، إن هذا النوع من الإحالة « أقل وضوحًا لبعد المسافة بين العنصر الإحالي ومفسّره ولكنّها أكثر فائدة في إحداث التماسك بين أجزاء النص وذلك لأنّها تتعدى حدود الجملة الواحدة، وتتجاوزه إلى فضاء النص، لتربط بين الجمل المتباعدة »[2].

## 1-3 وسائل الإحالة:

للإحالة وسائل متنوعة يتم من خلالها تحقيق تماسك النص وترابطه وهذه الوسائل حسب الباحثين هاليداي ورقية حسن تتمثل في « الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة »[3].

### 1-3-1 الإحالة بالضمير:

يحتل الضمير مكانة هامة في الدراسات اللغوية بشكل عام وفي الدراسات النصية بشكل خاص، فهو يعتبر من أهم وسائل الاتساق النصي وأدواتهُ فلا نكاد نجد نصًا يخلو منه، وقد أخذ أهميته وشهرته من خلال الدور الذي يؤديه داخل النصوص، فهو يساهم في تحقيق ترابط النص وتماسكه من جهة كما يساعد على تحقيق الاتساق من جهة أخرى.[4]

ويعد الضمير من أبرز وسائل الإحالة ويعرّف بأنه « اسم جامد، يقوم مقام الاسم الظاهر، ويدل على مخاطب، أو غائب أو متكلم »[5].

---

[1] ينظر:رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجًا، ص 124.

[2] محمود أنس الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص 229.

[3] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[4] ينظر: مفلاح بن عبد الله، الوظائف الإحالية للضمائر الشخصية في رسالة المعاش و المعاذ للجاحظ، مجلة المقاليد، ع 10، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان – الجزائر، جوان 2016م، ص 182.

[5] إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في قواعد النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1425هـ - 2004م، ص 163.

و للضمير أدوار متعددة في عملية الإحالة، فقد تحيل إلى كلمه مفردة أحيانا و قد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان، كما يحيل أحيانا إلى تركيب أو خطاب متكامل هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص[1].

وليست وظيفة الضمير الإحلال فقط والتعويض عن الاسم الظاهر بل يتعدّاه إلى كونه رابطًا يحقق التماسك النصي، ومن ثم له أهميته القصوى في التحليل النصي[2].

تنقسم الضمائر في العربية « حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى نوعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المتقبّل، وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة. أما ضمائر الغياب فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس أو العدد، فضمائر الحضور أكثر تفصيلاً عن ضمائر الغياب وهذا يرتبط .. .بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ »[3].

كما تنقسم الضمائر إلى ضمائر وجودية، وضمائر ملكية، وكلاهما ينقسم إلى متكلم ومخاطب وغائب، وأما الضمائر الوجودية فهي الدالة على ذات نحو **أنا، نحن، أنت ... إلخ** وضمائر الملكية نحو **كتابي، كتابه، كتابك... إلخ**[4].

وسواءً كانت الضمائر وجودية أو ملكية فإن ضمائر المتكلم أو المخاطب، عناصر إشارية تحيل لعنصر إحالي خارج النص على حين ضمائر الغائب تحيل إلى عناصر إحالية داخل النص فهي تدفع

[1] ينظر: خليل بن ياسر البطاشي الترابط النصي في ضوء التحليل اللسان للخطاب، ص167

[2] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ص 148.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص 117.

[4] ينظر: حمادة عبد الإله حامد، التماسك النصي بالإحالة دراسة تطبيقية في سورة الواقعة، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، ج06، ع06، المملكة العربية السعودية، 1436هـ - 2015م، ص 5094.

بالقارئ للبحث عن العنصر المحيل إليه داخل النص، لذا يرى علماء اللغة النصيون أنّ ضمائر الغياب تساهم بشكل كبير في عملية اتساق النصوص وترابطها[1].

ويمكن تقسيمها أيضًا إلى « ضمائر ظاهرة ومستترة ومن حيث الاتصال إلى: منفصلة ومتصلة ومن حيث المدلول: ضمائر الحضور والغيبة ومن حيث الجنس: **مذكر (هو)، ومؤنث (هي)، ومشترك (نحن)**، ومن حيث العدد: الإفراد والثنية والجمع »[2].

### 1-3-2 الإحالة بأسماء الإشارة:

تعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة وهي « اسم يدل على معّين مشار إليه »[3] إنها «كالضمير المبهم يفسرها المشار إليه، فهي متعلقة به، ومعنى الإشارة وتدل عليه قرائن الأحوال من الإشارة باليد والإيماء بالخط وحركة الرأس والفهم، فتدل على معنى يَعلمُهُ المتلقي في العالم الخارجي»[4].

وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق ومن ثمة تساهم في اتساق النصوص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بخاصية الإحالة الموسعة حيث يمكن أن يحيل إلى جملة أو عدد من الجمل[5].

كما يمكن تقسيم أسماء الإشارة حسب الزمان والمكان أو حسب القرب أو البعد وتحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تمامًا كالضمائر لا تفهم إلاّ إذا ربطت بما تشير إليه[6].

---

[1] ينظر: أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص، ص 23-24.

[2] محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالاً، ص97.

[3] إبراهيم شمس الدّين، مرجع الطلاب في قواعد النّحو، ص 176.

[4] مجموعة عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، ط01، 1435هـ - 2014م، ص 237.

[5] ينظر: مُحَّد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19

[6] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، ص 117-118.

ويمكن تقسيم أسماء الإشارة على النحو الآتي:

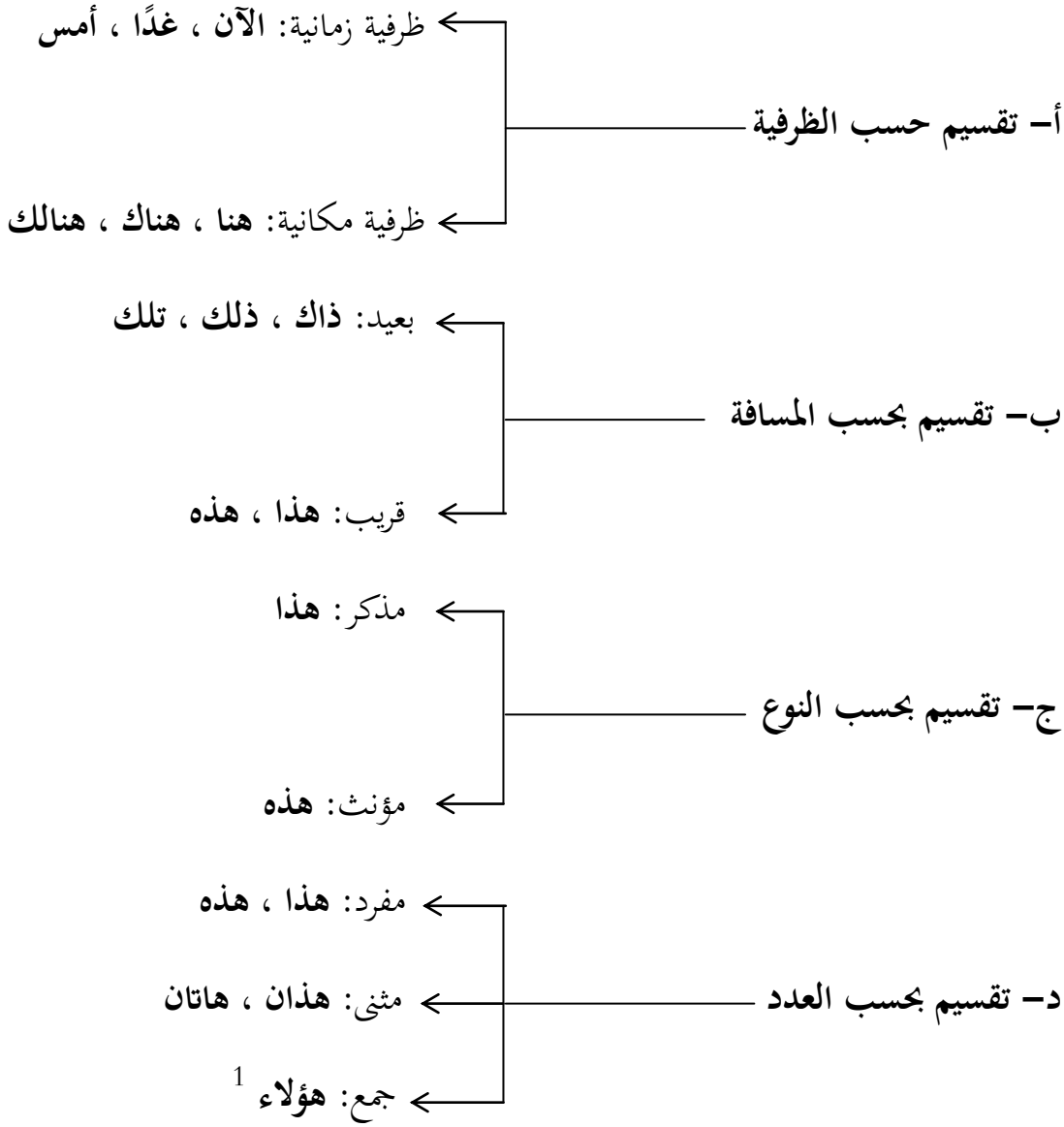


### 1-3-3 الإحالة بأدوات المقارنة:

هي إحدى وسائل الاتساق الإحالية إلى جانب الضمائر وأسماء الإشارة « ويقصد بأدوات المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كمًا وكيفًا

[1] ينظر: أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص، ص 24-25.

أو مقارنة: وذلك يظهر فيما يلي: مثل، **مشابه، غير، خلافًا، علاوة على، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، كبير مثل، ومقارنة بمَا، أسوة بـ ، فضلاً عن ... الخ** »[1].

وتنقسم أدوات المقارنة إلى قسمين هما:

❖ **أدوات مقارنة عامة:**

**أ– التطابق:** ويتم استخدام عناصر مثل: **نفسه، عينه، مطابق.**

**ب– التشابه:** ويتم استخدام عناصر مثل: **شبيه ... الخ.**

**ج– الاختلاف:** ويكون باستعمال عناصر مثل: **مختلف، مغاير ...الخ.**

❖ **أدوات مقارنة خاصة: وتنقسم إلى قسمين:**

**أ– كمية:** ويتم بعناصر مثل: **أكثر.**

**ب– كيفية:** وتستعمل فيها عناصر مثل: **أجمل من، جميل مثل ... الخ**[2].

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 26.

[2] ينظر: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

وعليه يمكن تلخيص أدوات المقارنة في المخطط الآتي:

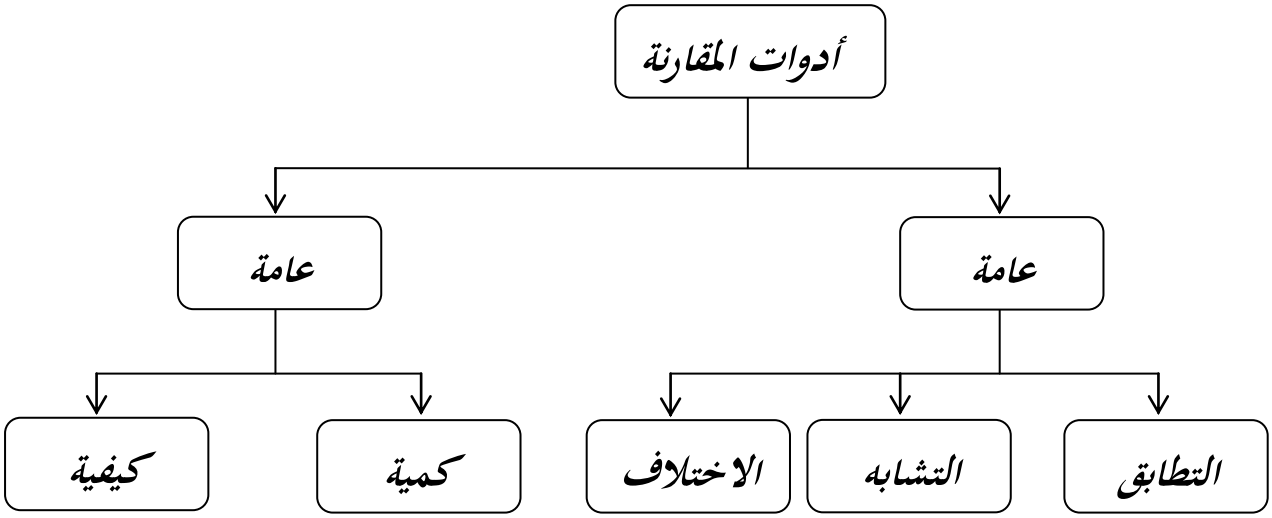


### 1-3-4 الإحالة بالأسماء الموصولة:

الاسم الموصول* « هو ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعدده، وتسمى هذه الجملة صلة الموصول »[1] كما يشترط « أن تشتمل الصلة على ضمير يعود على الموصول يسمى عائدًا »[2]. وبالتالي الاسم الموصول لا يتضح معناه إلاّ بوجود جملة الصلة تفسره وتُوضح معناه.

ويعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل الإحالة وهي تشترك مع بقية أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض « فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالته خاصة وكأنها جاءت تعويضًا عمّا تحيل إليه، وهي أيضًا تقوم بالربط الاتساقي من خلال ذاتها ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تضع ربطًا مفهوميًا بين ما قبل الذي وما بعدها »[3] إذن الأسماء الموصولة تقوم بوظيفتين فهي تقوم بوظيفة التعويض من جهة كما أنها تساهم في الربط التركيبي بين ما قبلها وما بعدها من جهة أخرى.

* أضاف روبرت دي بونجراند الأسماء الموصولة وجعلها من أدوات الإحالة وذلك في كتابه النص والخطاب والإجراء.

[1] مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية للطباعة النشر، صيدا – لبنان، ط3، 1414هـ - 1994م، ص 129.

[2] إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في قواعد النحو، ص 173.

[3] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 28-29.

وتنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين:

**أ- الموصولات الخاصة:** وهي التي تختص دلالتها على بعض الأنواع دون غيرها، فلنوع المذكر ألفاظًا خاصة به ولنوع المفرد المؤنث ألفاظًا خاصة بها، وأيضًا المثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه.

**ب- الموصولات العامة أو المشتركة:** لا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع بل تصلح للأنواع كلها[1].

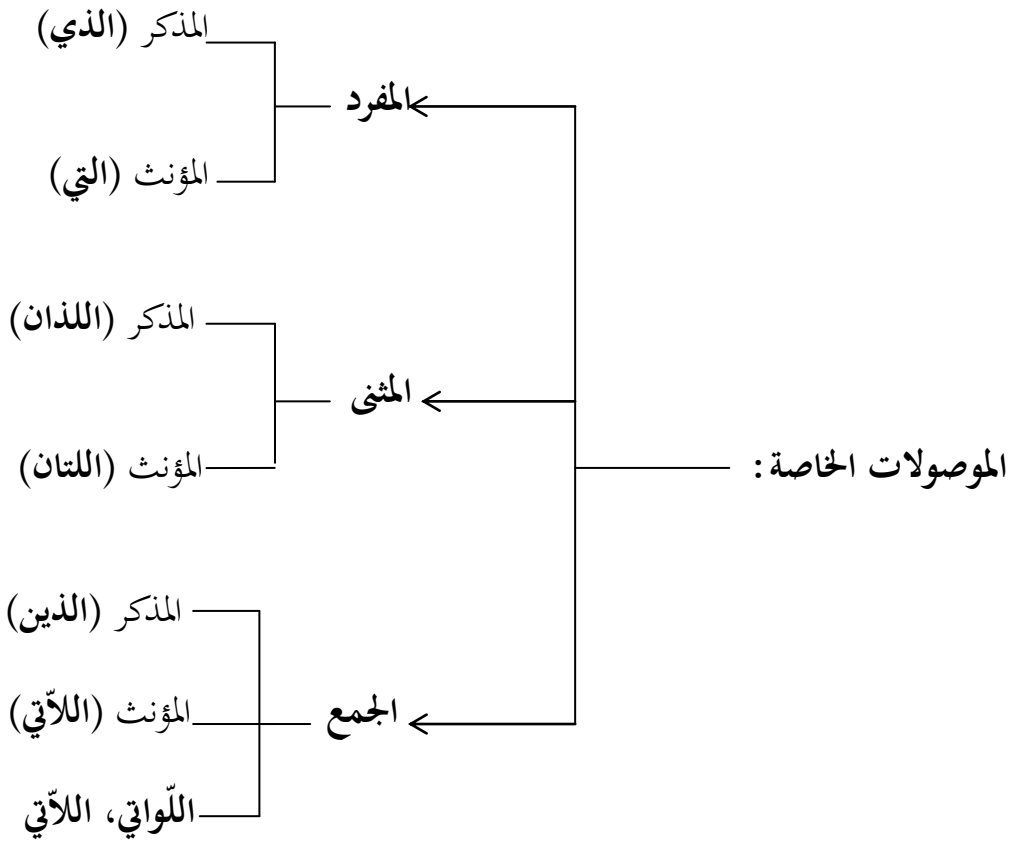


[1] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، د ت، ص 342.

**الموصولات العامة:**
- للعاقل (**من**)
- لغير العاقل (**ما**)
- للعاقل وغير العاقل (**ذا، أي، ذو**)

مخطط يوضح أقسام أسماء الموصولة [1]

## *2- الاستبدال:*

### *2-1 تعريف الاستبدال:*

#### *أ- لغة:*

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة **(ب د ل)** « وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله به، كلّه: اتخذ منه بدلاً، وأبدل الشيء من الشيء، وبدّله: تخذه من بدلاً ... وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببدل، واستبدل الشيء بغيره وتبدّل به إذا أخذ مكانه ... والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر »[2].

وورد في معجم الوسيط المعنى نفسه الذي مؤداه « أبدله: غيّره وأبدل الشيء بغيره ومنه: اتخذه عوضًا عنه، وخلفًا له، بادل الشيء بغيره، مبادلة الكلام: حرفه، وبدل بالثوب القديم الثوب الجديد ... وبدّل الشيء شيئًا آخر: بدل مكان غيره، ومنه: جعله بدله » [3]. نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن الاستبدال يدور معناه حول التغيير وجعل الشيء مكان آخر، والتعويض.

---

[1] ينظر: مُحَمَّد علي أبو العباس، الإعراب الميّسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ط، د ت، ص 18.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 343-344.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 44.

**ب- اصطلاحا:**

يعد الاستبدال « صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: **ذلك وأخرى وأفعل**: مثال هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك» [1] فالعنصر اللغوي (ذلك) حل محل لفظة قراءة القصص ونابت عنها.

والاستبدال وسيلة مهمة لإنشاء الربط بين الجمل « وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير لغوي في نفسه »[2].

يشترك الاستبدال مع الإحالة في كونهما وسيلتان من وسائل الاتساق إلاّ أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات داخل النص ، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي كما أنها أحيانًا تحيل إلى أشياء خارج النص. ويتميز الاستبدال عن الإحالة أيضًا في أن معظم حالاته قبلية بين عنصر متأخر وعنصر مقدم[3].

نستنتج من خلال ما سبق أن الاستبدال يساهم بشكل كبير في تحقيق ترابط النص وتماسكه وذلك باستبدال وحدة لغوية بوحدة أخرى تشترك معها في الدلالة وهذه العملية تتم داخل النص، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق، فلا يمكن فهم العنصر المستبدل إلا بالرجوع إلى العنصر المتعلق به قبلا وهذا ما يحقق نوعا من التلاحم والاستمرارية في النص.

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص83.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124.

[3] ينظر: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19، ينظر: مُحَمَّد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91.

## 2-2 أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال حسب هاليداي ورقية حسن إلى ثلاثة أقسام:

- **الاستبدال الاسمي**: ويتم استخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (**آخر، آخرون، نفس**).
- **الاستبدال الفعلي**: ويتم بإحلال فعل محل آخر كالفعل: (**يفعل**).
- **الاستبدال القولي**: يتم بإحلال عنصر لغوي محل آخر داخل النص ويختص هذا النوع

باستبدال عبارات بكلمة تعبر عنها مثل: (**ذلك، ولا، ونعم ... وغيرها**)[1].

ويمكن أن نوضح أنواع الاستبدال بالمخطط الآتي:

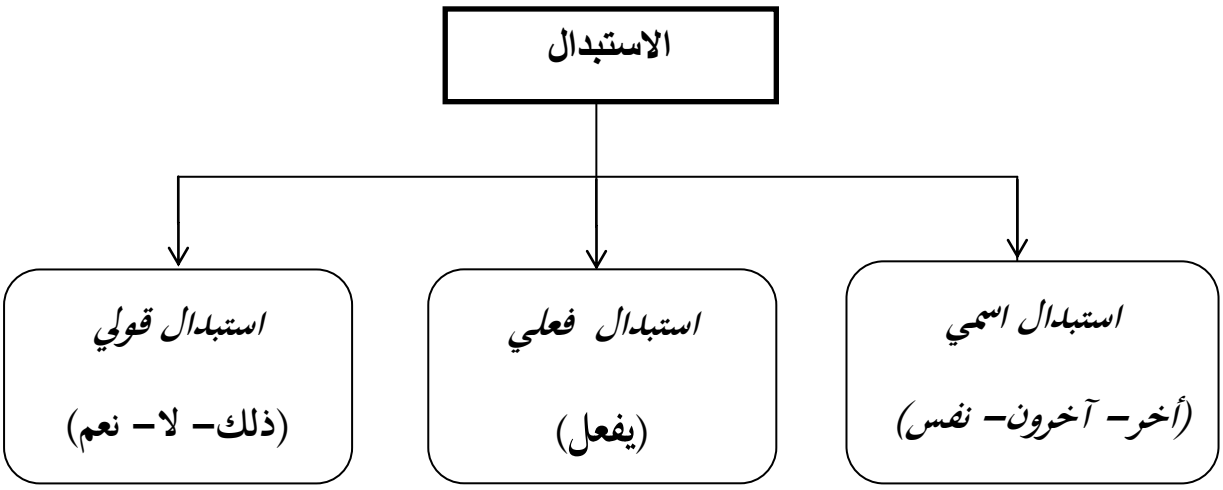


[1] ينظر: رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي، رسائل الجاحظ نموذجًا، ص 172.

## 3- الحذف:

### 3-1 تعريف الحذف:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة **(ح، ذ، ف)** « حذف الشيء يحذف حذفًا: قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر من ذلك والحذافة: ما حذف من الشيء فطرح ... وأذن حذفاء كأنها حذفت، أي قطعت، والحذافة: القطعة من الثوب، وقد احتذفه. وحذف الرأس، وفي الصحاح حذف رأسه بالسيف حذفًا ضربه فقطع منه قطعة... الجوهري حذف الشيء اسقاطه ... وفي الحديث حذف السلام في الصلاة سنة: هو تخفيفه وترك الإطالة فيه »[1].

وورد نفس المعنى في معجم الوسيط: « حذف الشيء حذف حذفًا: قطعه من طرفه، يقال: حذف الحجام الشعر وحذف أسقطه، وحذف بالعصا ونحوها: رماه وضربه بها: ويقال حذف بجائزة: أعطاه إياها صلة له. (حذف) الشيء: سواه يقال: حذف الحجام الشعر: سواه وطرزه، وحذف الخطيب الكلام هذبه وصفاه »[2].

أما في معجم المنجد للويس معلوف فيقول « حذف حذف حذفًا: قطعه أسقطه، حذف الشيء: أحسن صنعه كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب وحذف شعره: طرّزه وسوّاه وهو يأخذ من نواحيه حتى يستوي. الحذافة من الشيء: ما بريته أو حذفته من الشيء فطرحته»[3].

نستنتج مما سبق أن المعنى اللغوي لمادة حذف يدور حول القطع والطرح والتسوية والإسقاط.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 03، ص 93.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 162.

[3] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 123.

***ب- اصطلاحا:***

إن الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحًا ويبدو ثبات هذه الظاهرة في العربية و وضوحها يفوق غيرها من اللغات لما تتميز به هذه اللغة من ميل إلى الإيجاز والاختصار[1].

والحذف هو اختصار في الكلام وتجنب التكرار وذلك من خلال « استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة »[2].

كما يعد الحذف عنصرًا مهما من عناصر الاتساق النصي فهو يعمل على ربط السابق باللاّحق،

ولأن الحذف «علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبيّن أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ عن علاقة قبلية »[3].

ويشترط في الحذف وجود دليل وهذا ما أكد عليه دافيد كريستال في تعريفه للحذف بأنه « حذف جزء من الكلام، من الجملة الثانية ودلّ عليه دليل من الجملة الأولى » [4] فعن طريق الدليل يستطيع القارئ أن يتعرف على مكان الحذف ويعيّن المحذوف.

وبمقارنة الحذف مع الاستبدال نجد أن « علاقة الاستبدال تترك أثرًا في النص وأن العنصر البديل يبقى مؤشرًا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل في حين يختلف الأمر مع الحذف فلا يحل محل المحذوف أي شيء مما يترك في الجملة التالية فراغًا في البنية يهتدي المتلقي إلى ملئه بالعودة

[1] ينظر: طاهر سليمان بن حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 1998م، ص 09.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

[3] نعمان بوقرة، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص 106.

[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج 2، ص 191.

إلى ما ورد في الجملة السابقة ».[1]

نستنتج في الأخير أن الحذف هو استبعاد لبعض العناصر اللغوية داخل النص مع وجود دليل يدل عليه في النص السابق ممّا يؤدي إلى ترابط النص وتماسكه.

### *3-2 أنواع الحذف:*

لقد قسم هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي:

- ***الحذف الاسمي:*** **Nominal ellipsis**:

ويتم في هذا النوع حذف عنصر اسمي داخل المركب الاسمي ومثاله: **أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل**، وتقديره هذا القميص.

- ***الحذف الفعلي***: **Verbal ellipsis**:

ويقصد به أن يكون المحذوف فعلاً ومثاله: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمنعنا برؤية مشاهد جديدة وتقديره أنوي السفر.

- ***الحذف داخل شبه جملة:*** **Clausal Ellipsis**:

يراد به أن يكون المحذوف جملة كاملة ومثاله: **كم ثمن هذا القميص؟** خمسة جنيهات وتقديره ثمن هذا القميص[2].

[1] نعمان بوقرة، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص دراسة معجمية، ص 107.
[2] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 127.

ويمكن توضيح أنواع الحذف بالمخطط التالي:

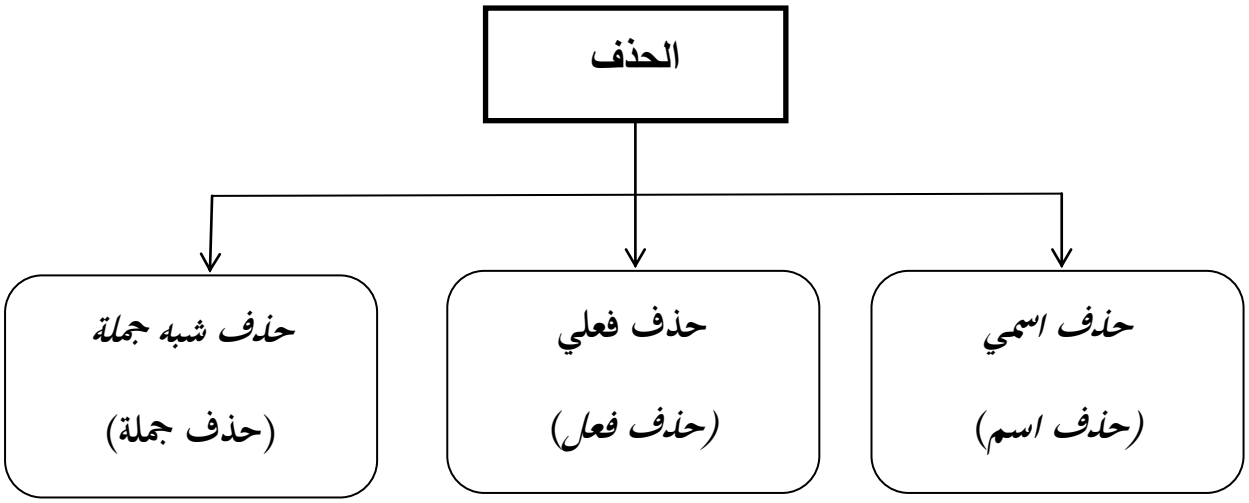


## 4- الوصل:

### 4-1 تعريف الوصل:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة **(و – ص – ل)** « وصل الشيء وصلاً وصلته، والوصل ضد الهجران، ابن سيده: الوصل خلاف الفصل ... واتصل الشيء لم ينقطع ... ووصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصيل إليه انتهى إليه وبلغه »[1].

كما ورد في المنجد المعنى نفسه الذي مؤداه « وصل يصل وصلاً وصِل ة وصُلة الشيء بالشيء: لأمه وجمعه ... وصل الشيء بالشيء لأمه أي ربطه»[2].

في هذه الأقوال إشارة واضحة إلى أن الوصل يدور معناه حول الاتصال والربط والجمع وهو بعيد كل البعد عن الهجران والقطع.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 316-317.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 903.

***ب- اصطلاحًا:***

يعتبر الوصل وسيلة من وسائل الاتساق لكنه يختلف عن كل الوسائل السابقة لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف.[1]

والوصل هو مجموعة من الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض وتتمثل هذه الوسائل في العطف والاستدراك والإضراب والتعليل والشرط والظرف وغيرها.[2]

لقد جعل كريستال « العطف أول وسيلة من وسائل التماسك النصي ... ثم ذكر وسائل أخرى مثل الإحالة بأنواعها، الحذف، والتكرار والعلاقات المعجمية أو المقارنة ».[3]

وإذا كان للإحالة والاستبدال والحذف دورًا مهمًا في اتساق النص وترابط أجزائه « فإن لحروف العطف أو الربط دورًا لا يقل أهمية عن سابقيه فحروف العطف تشكل آلية مهمة من آليات سبك النص، حيث تقوم هذه الحروف بربط الألفاظ ببعضها البعض كما تربط الجمل أو التراكيب والفقرات والنصوص ببعضها البعض »[4] وهذا ما يضمن للنص تماسكه واستمراريته.

نستنتج في الأخير أن الوصل يعني الربط بين الجمل والفقرات بواسطة مجموعة من الأدوات منها العطف، الاستدراك والإضراب وغيره، والتي من شأنها أن تجعل النص متماسكًا، مترابطًا ومنسجمًا.

---

[1] ينظر: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[2] ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية ... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد – الأردن، ط 1، 1425هـ - 2014م، ص 82.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج 1، ص 257.

[4] يسرى نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، ص 83.

### 4-2 أنواع الوصل:

ينقسم الوصل حسب هاليداي ورقية حسن إلى أربعة أقسام وهي:

#### ❖ الوصل الإضافي:

ويتم التعبير عنه بواسطة هذه الأدوات: « ( **الواو – الفاء – أ م– أ و** ) حيث يتم الربط بين الجمل عبر إضافة معنى جديد، إذ تضيف كل جملة لاحقة إلى سابقتها عنصرًا إخباريًا جديدًا سواء عبر التتابع من خلال الأدوات مثل (الواو – الفاء) أو عبر التخيير بإضافة أحد المعنيين من خلال الأدوات مثل ( **أ م – أ و**)، فيسهم تراكم الدلالة في بناء معنى النص »[1].

#### ❖ الوصل العكسي:

أي أن تكون العلاقة بين العبارات متناقضة أو متعارضة وتتم بواسطة أدوات مثل: ( **لكن – مع ذلك – على أية حال – من ناحية أخرى – في نفس الوقت**)، وقد يأخذ شكل تأكيد الحقيقية أو الإقرار بها مثل ( **في الواقع – حقيقة** ) وقد يأخذ شكل المقارنة المنفي التي يُشار باعتبارها تصحيحًا مثل (**على العكس – لا ... لكن**) والتعبيرات المميزة لهذه العلاقة هي ( **أخيرًا – أنا أعني – فضلاً عن**)[2].

#### ❖ الوصل السببي:

ويتم التعبير عنه بواسطة أدوات (**لهذا – بهذا – بذلك – لذلك – لأن**)، وعدد من التعبيرات مثل (**نتيجة لِ سبب لِ**)،مثل باربا لم تكن سعيد لذلك رحلت[3].

---

[1] عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 162.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 111.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 112.

❖ ***الوصل الزمني:***

يعد الربط الزمني من بين الأدوات التي تؤدي إلى تماسك النص ونعني به العلاقة بين الجمل زمنيا ويتم التعبير عن هذه العلاقة بالأدوات ( **ثُم، بعد**) وأيضًا بعدد من التعبيرات مثل ( **وبعد ذلك، على نحوٍ تالٍ**) وقد تُشير العلاقة الزمنية كذلك في ما يحدث في نفس الوقت مثل ( **في ذات الوقت، حلاً، في هذه اللحظة** ) وقد تشير إلى السابق ( **مبكرًا، قبل هذا، سابقًا** ) كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط ما يقال بالماضي مثل (**حتى الآن، حتى هذه اللحظة**) أو بالحاضر مثل (**هنا، في هذه اللحظة**) أو بالمستقبل مثل (**من الآن فصاعدًا**)[1].

## *5- الاتساق المعجمي:*

يعد الاتساق المعجمي آخر نوع من أنواع الاتساق ونعني به « العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية. وهي علاقة معجمية خالصة لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها ويتحقق السبك المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين، هما التكرا ر" **Reteration**" والتضام "**Colocation**" »[2].

### 5-1 التكرار:

### 5-1-1 تعريف التكرار:

**أ- لغة:**

يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب في مادة (**ك ر ر**) « الكَرُّ: الرجوع. يقال: كرّه وكرّ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى. والكَرُّ: مصدر كرّ عليه يكرُّ كرّا وكرورًا وتكرارًا: عطف. وكرّ عنه: رجع، وكرّ على

[1] ينظر: عزة شبل مُحَّد، علم لغة النص النظرية التطبيق ، ص 112.

[2] يسرى نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، ص99.

العدوُ يكرُّ، ورجل كرّار ويكرّ وكذلك الفرس. وكرّر الشيء، وكركره أعاده مرة بعد أخرى والكرّة المرّة. والجمع الكرّات ويقال: كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا ودَذْتُه عليه وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته والكرّ الرجوع على الشيء، ومنه التكرار»[1].

وجاء في معجم المحيط لفيروز أبادي « كرّ عليه كرًّا وكرورًا وتكرارًا: عطف وكرّ عنه: رجع، فهو كرّار ومكرٌّ بكسر الميم. وكررّه تكريرًا وتكرارًا وتكرّةُ، كتحلة، وكركره: أعاده مرة بعد أخرى ... وكركر الرحى: أدارها وناقة مِكرّة: تحلب كل يوم مرتين »[2].

وورد أيضا في معجم الوسيط « كرّر الشيء تكريرًا وتكرارًا أعاده مرة بعد أخرى. تكرر عليه كذا: أعيد عليه مرة بعد أخرى »[3].

من خلال التعريفات السابقة نستخلص أن التكرار يدور معناه اللغوي حول الرجوع، الإعادة مرة بعد أخرى.

***ب- اصطلاحا:***

لقد نال مصطلح التكرار اهتمام العلماء القدامى والمحدثون فقد عرفه الجرجاني بأنه « عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى »[4] كما عرفه ابن الأثير بأنه « دلالة اللفظ على المعنى مردّد كقولك لمن تستدعيه، أسرع أسرع فإن المعنى مردّ واللفظ واحد »[5] وعليه فالتكرار هو « أن يكرّر المتكلم الكلمة

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 64.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 2، ص 313-314.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 78.

[4] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة – مصر، دط، 816هـ - 1413م، ص 59.

[5] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهظة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، ج 2، ص 345.

أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض »[1].

أما من منظور لسانيات النص فقد عرفه مُحَمَّد خطابي بأنه « شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقا أو اسما عاما »[2] والمثال التالي يوضح لنا هذا التعريف:

شرعت في الصعود إلى القمة { – الصعود – التسلق – العمل – الشيء – هو } سهل للغاية

فالكلمة "**الصعود**" تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى و" **التسلق**" مرادف الصعود و "**العمل**" اسم مطلق أو اسم عام يمكن أن يدرج ضمنها الصعود أو مسألة الصعود و" **الشيء**" كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا الكلمة "**الصعود**" »[3].

ويطلق الأزهر الزناد على هذه الوسيلة الاتساقية الإحالة التكرارية حيث يقول « وتشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من

[1] صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط 2، 1412هـ - 1992م، ص134.

[2] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 24-25.

جمل النص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعودة، أكثر أنواع الإحالة، دورانًا في الكلام »[1].

أما دافيد كريستال اعتبر التكرار عامل من عوامل التماسك النصي وذكر بأنه « التعبير الذي يكرر في الكل والجزء »[2].

والتكرار عنصر مهم من عناصر الاتساق المعجمي لأنه يعتمد على « إعادة ذكر لفظ أو أكثر في النص مرجعهما واحد بحيث يُحيل الثاني منهما على الأول ويكون بالحروف أو الكلمات أو الجمل أو الفقرات أو القصص باللفظ نفسه أو بالترادف لغرض تماسك النص ».[3]

والتكرار لا يقتصر على جزء معين في النص دون غيره بل يمكن أن نجده في بداية النص و في نهايته أو حتى في وسطه وهذا ما « يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي وذلك عن طريق امتداد عنصرها من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص بالتأكيد مع مساعدة عوامل النص الأخرى »[4].

نستنتج في الأخير أن التكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتمثل في إعادة عنصر لغوي أو عدد من العناصر اللغوية داخل النص مرجعها واحد حيث يحيل الثاني منهما على الأول وهذا ما يؤدي إلى تماسك النص وترابطه.

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، ص 119.

[2] صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج 2، ص 20.

[3] أنس بن محمود الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص 581.

[4] صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج 2، ص 22.

## 5-1-2 أنواع التكرار:

لقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن التكرار إلى 04 أقسام وهي:

1 -**تكرار نفس الكلمة:** ويندرج تحته ثلاثة أنواع هي:

أ - التكرار المباشر

ب -التكرار الجزئي

ج -الاشتراك اللفظي.

2 -الترادف أو شبه الترادف.

3 -الكلمة الشاملة.

4 -الكلمة العامة[1].

### *1- تكرار نفس الكلمة:*

أ -**التكرار المباشر للعنصر المعجمي** : ويسمى أيضًا التكرار المعجمي البسيط ويقصد به تكرار الكلمات في النص دون تغيير أو تبديل ممّا يعني استمرار الإشارة في العنصر المعجمي فيؤدي هذا الاستمرار إلى ترابط المعنى في النص[2].

ب -**التكرار الجزئي** : ويقصد به « تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة»[3] بمعنى «استخدام المكونات الأساسية للكلمة (**الجدر الصرفي**) مع نقلها إلى فئة أخرى، مثل: (**ينفصل – انفصال**)، (**يحكم – حكم**) »[4].

ج - **الاشتراك اللفظي**: هو تكرار معجمي لكنه غير مقترن بالتكرار في المفهوم حيث يكون

[1] ينظر: عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 106.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 141.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 107.

[4] عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 106.

الاتفاق في الحروف، والاختلاف في المعنى بين كلمتين أو أكثر[1].

## 2- الترادف أو شبه الترادف:

الترادف نعني به « وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة أي أن الكلمات هنا هي المتعددة أما المعنى فغير متعدد »[2] وينقسم الترادف إلى قسمين:

- ✓ **الترادف المطلق**: و يكون ذلك « في حالة التطابق التام والمطلق بين كلمتين أو أكثر، ويعني هذا التطابق فيما تشير إليه الكلمة في الخارج والدلالات التي تُوحيها الكلمة أيضًا وهذا الشرط يجعل من الترادف المطلق أمرًا نادر الوقوع في أي لغة »[3] ويمكن التمثيل لهذا النوع بما يلي: (**هاتف – تيليفون**)، (**برقية – تليغراف**)، (**راديو – مذياع**) ... الخ[4].
- ✓ **شبه الترادف**: ويكون ذلك « حين يتقارب اللفظان تقاربًا شديدًا لدرجة يصعب معها ... التفريق بينهما ولذا يستعملها الكثير دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل (**عام – سنة – حول**) »[5].

## 3- الكلمة الشاملة:

وهو النوع الثالث من أنواع التكرار ويسمى أيضًا « الأساس المشترك وهو عبارة عن اسم يحمل أساسًا مشتركًا بين ع دة أسماء، ومن ثم يكون شاملاً لها، وذلك مثل الأسماء: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، الطفل، البنت، فهي أسماء يشملها جميعًا الاسم (**إنسان**)»[6].

---

[1] ينظر:عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 107.

[2] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 1998م، ص 129.

[3] المرجع نفسه، ص 132.

[4] ينظر: عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 108.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1995م، ص 120-121.

[6] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 83.

**4- الكلمة العامة:**

هي مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة، وتستخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النص ومثال ذلك (**مشكلة، سؤال، وفكرة، والناس ...الخ** ) إضافة إلى كلمات أخرى مثل ( **قصة، خطاب، ورقة، كتاب**) التي يمكن أن نستخدم الإحالة إلى نص سابق ككل [1] ومثال ذلك « رأى هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان، أنا لا أدري ما الذي أوحى إليه بهذه الفكرة فكلمة (الفكرة) كلمة عامة، وقد أحالت ما رآه هنري في الجملة الأولى »[2].

أما هاليداي ورقية حسن فيقسمان الكلمة العامة إلى ثلاثة أقسام:

« **أ- ما دل على إنسان:** مثل (الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الطفل).

**ب- ما دل على مكان:** مثل (مكان، موضع، ناحية، اتجاه).

**ج- ما دل على حقيقة:** مثل (سؤال، فكرة، أمر، شيء، موضوع) »[3].

## 5-1-3 التكرار وأثره في تماسك النص:

للتكرار دور مهم في تماسك النص وذلك من خلال قيامه بالوظائف التالية:

« **- الاستمرارية:** فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة، يسهم في تتابع النص وترابطه، وبالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها، إلاّ أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها، فالوحدة المكررة ليست هي الوحدة السابقة، بل اكتسبت بما فيها وبما بعدها معنى آخر، وهذا المسوغ لوجودها مرة أخرى في بنية النص.

[1] ينظر: عزة شبل مُحَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 108.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 83.

[3] عزة شبل مُحَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 108.

– شدد النص، وسبكه من خلال هذا الاستمرار والإطراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى، ممّا يخلق أساسا مشتركًا بينها ويحكم العلاقات بين أجزاء النص.

– **كثافة الكلمات المكررة داخل النص** : فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة إذ إن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى، وذلك يسهم في نسيج النص، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة الواضحة، ويسهم في تماسكه.

– إن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة يوضح القصية الكبرى في النص، فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها »[1] مما سبق يتضح أن للتكرار أهمية، فهو وسيلة مهمة من وسائل اتساق النص وتماسكه، إذ يعمل على الربط بين أجزاء النص المختلفة.

## 5–2 *التضام:*

### 5–2–1 *تعريف التضام:*

#### *أ –لغة:*

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (**ض م م**) « الضم: ضمك الشيء إلى الشيء، وقيل: قبض الشيء الى الشيء، وضمه اليه بضمه ضما فانضم و تضام... وضام الشيء الشيء: انضم معه. وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض ... واضطمت عليه الضلوع أي اشتملت »[2].

وجاء في معجم المحيط لفيروز آبادي « قبض شيء إلى شيء، وقد ضمه فانضم إليه وتضام

[1] نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في تماسك النص مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، د. خالد المنيف، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع 8، الرياض، رجب 1433هـ – 2012م، ص 24.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص 88–89.

وضامّه، واضطم الشيء: جمعه إلى نفسه. وكغرابٍ: ما ضمّ به شيء إلى شيء ... واضطمَّ عليه: اشتَمَلَ »[1].

وورد في المنجد « ضمّ – ضمُ – ضمًا الشيء: جمعه وضم الشيء إليه: قبضه وجَذَبَهُ إليه وضمّ الشيء: قبضه ... وضمه إلى صدره: عانقه ... تضام القوم اجتمع بعضهم إلى بعض. اضطمَّه: ضمّه إليه واضطّم عليه: انطوى واشتمل. يقال اضطّمّت عليه الضلوع أي اشتملت عليه » [2].

والملاحظ أن المعاني التي حملتها هذه المادة المعجمية تدل في مجملها على عبارات الجمع والاشتمال والقبض والانطواء والمعانقة.

**ب – اصطلاحا:**

يعد التضام ثاني عنصر من عناصر الاتساق المعجمي وهو « ورود زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك » [3] وعليه فالتضام يتطلب وجود كلمتين في خطاب ما تربط بينهما علاقات.

ولتوضيح هذه العلاقات ودورها في الاتساق المعجمي يقدم هاليداي ورقية حسن المثال التالي: لماذا يتلوى هذا الولد الصغير طوال الوقت ؟ البنات لا تتلوى[4].

فكلمة (البنات) ليس لها المرجع الذي لكلمة الولد في الجملة الأولى وبالتالي ليس بينهما علاقة تكرار معجمي ومع هذا تبدو هاتان الجملتان مترابطتين. فما الذي أدى إلى هذا الترابط ؟ الذي

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 04، ص 102-103.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 454.

[3] محمّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

[4] ينظر: عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، ص 107.

أدى إلى هذا الترابط حسب هاليداي ورقية حسن هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي (الولد) و (البنات) هذه العلاقة هي علاقة تضاد[1].

إضافة إلى علاقة التعارض أو التضاد هناك علاقات أخرى تساهم في نصية النص مثل علاقة الكل بالجزء، أو علاقة الجزء بالجزء، أو عناصر من نفس القسم العام وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز[2].

كما يطلق على التضام مصطلح آخر هو المصاحبة المعجمية حيث يقول أسامة عبد العزيز جاب الله « المصاحبة المعجمية ( **Colocation**) ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد، وعلاقة التقابل، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء، مما يشيع في اللغة العامة »[3].

والتضام وسيلة مهمة من وسائل تماسك النص وترابطه فهو « يعمل على استمرارية المعنى عبر وجود مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساسًا مشتركًا بين الجمل في النص »[4].

ويعتبر التضام من أكثر الأنواع صعوبة في التحليل لأن إرجاع هذهِ الأزواج في علاقة واضحة تحكمها ليس دائمًا أمرًا هيّنًا لكن القارئ يمكن أن يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمدًا في ذلك على حدسه اللّغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك[5].

---

[1] ينظر: عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، ص 107.

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

[3] أسامة عبد العزيز جاب الله، من مصطلحات اللسانيات النصية مقاربة تحليلية، حدائق اللغات والعلوم الإنسانية، منتديات اللغة العربية وآدابها ibnmomk2005@yahoo.com ، الخميس 07 يوليو 2011م، 10:27.

[4] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 153.

[5] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

نستنتج في الأخير أن التضام أو كما يسمى المصاحبة المعجمية عنصر مهم من عناصر الاتساق المعجمي ونعني به ورود كلمتين في خطاب ما تربط بينهما علاقات مثل علاقة التضاد، علاقة الجزء بالجزء، علاقة الكل بالجزء ... وغيرها وهذه العلاقات تساهم بشكل كبير في تماسك النص وترابطه.

**2-2-5 أنواع التضام:** تنقسم علاقات التضام إلى:

- **الارتباط بموضوع معين** : حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة مثل (**ماركس، التغير الاجتماعي، صراع الطبقة الاجتماعية**).
- **علاقة التضاد:** حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل بأنواعها المختلفة المكملات مثل (**ولد، بنت**)، (**يقف، يجلس**)، والمتعارضات مثل (**يحب، يكره**)، (**يبرد، يسخن**) والمقلوبات مثل (**يأمر، يطيع**)[1].
- **علاقة الجزء بالكل:** مثل علاقة اليد بالجسم، أو العجلة بالسّيارة.
- **علاقة الجزء بالجزء:** مثل (أظافر، أصابع)، (أصابع، يد)[2].
- **الاشتمال المشترك:** مثل كرسي – منضدة حيث أن العنصرين ينتميان إلى كلمة شاملة لهما، فالكلمتان (كرسي، منضدة) كلمتان تشتمل عليهما كلمة أثاث.
- **الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة:** وتشمل أزواج من كلمات لها ترتيب معين مثل الكلمات الدالة على الاتجاهات ( **شمال – جنوب – شرق – غرب** ) وأيام الأسبوع (السبت – الأحد – الاثنين ...الخ ) وشهور السنة ( **فبراير، ....الخ**).
- **الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة:** وتشمل مجموعة الكلمات الدالة على الألوان (**أحمر – أخضر ... الخ**)[3].

[1] ينظر: عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النظرية والتطبيق، ص 109.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 101-102.

[3] ينظر: عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النظرية والتطبيق، ص 110.

***أهمية الاتساق المعجمي:***

يمكن أن نعزو أهمية التماسك المعجمي إلى:

1-« إن السلسلة المعجمية **lexical chain** تسهل تحديد السياق الذي ترد فيه الكلمات ذات المعنى المتصل وذلك لمساعدة على إجلاء الغموض وتضييق معاني الكلمات المتعددة المعنى.

2- تحديد سلاسل معجمية الحبك وتسهم في تحديد وحدات أكبر من المعنى في النص.

وبالرغم من اختلاف كل من التماسك النحوي والمعجمي إلاّ هناك تداخلاً بين كلّ منها فحتى يتم أو يكون التماسك النحوي مؤثرا يجب أن يدعم بالتماسك المعجمي والعكس فكلٌ منها يسيرُ يدًا بيد لتدعيم أحدهما الآخر»[1].

يتضح لنا مماسبق أن الاتساق يتحقق بواسطة تضافر مجموعة من الأدوات منها الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والتكرار والتضام وهذه الأدوات تساهم في تماسك أجزاء النص وترابطه. ويمكن تلخيص أدوات الاتساق بالمخطط التالي[2]

[1] رانيا فوزي، عيسى علم اللغة النصي رسائل الجاحظ أنموذجا، ص114.

[2] يرظر: محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالاً، ص282.

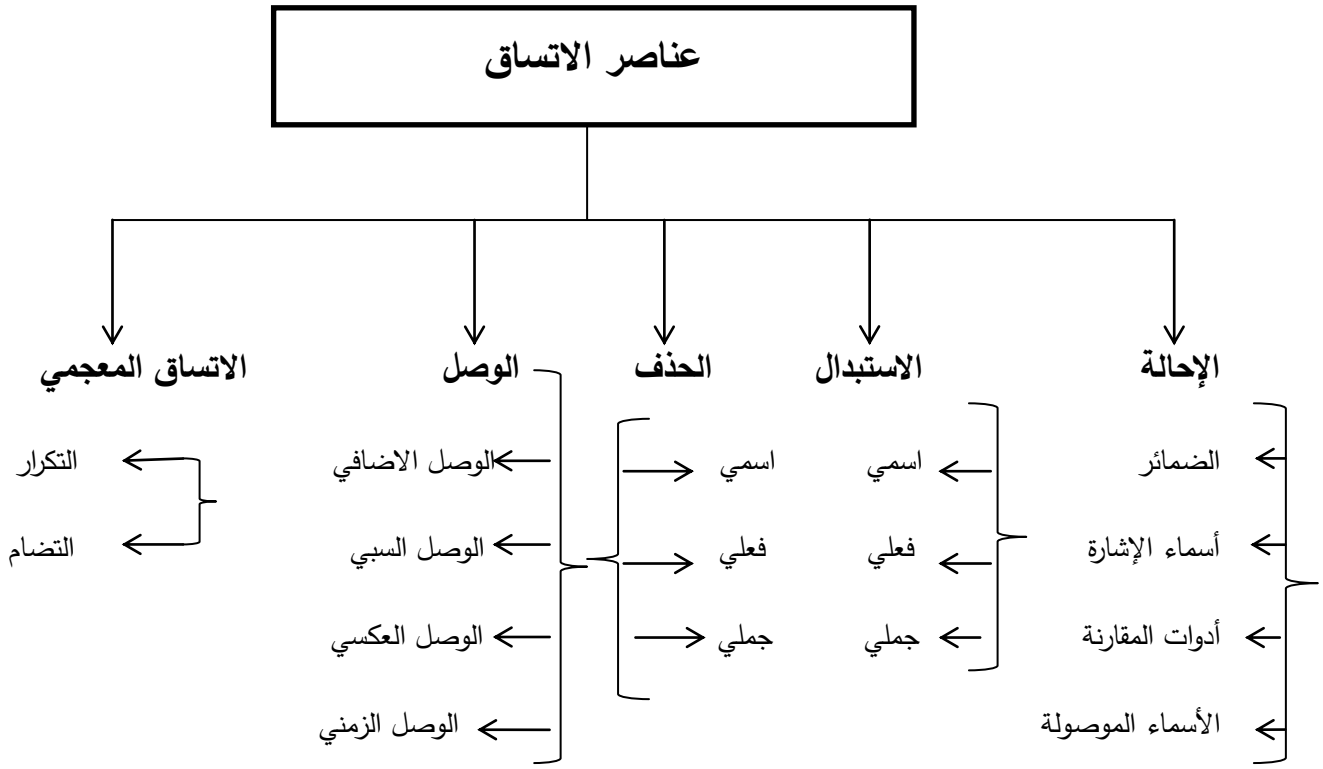
عناصر الاتساق
الإحالة
الاستبدال
الحذف
الوصل
الاتساق المعجمي
الضمائر
أسماء الإشارة
أدوات المقارنة
الأسماء الموصولة
اسمي
فعلي
جملي
اسمي
فعلي
جملي
الوصل الاضافي
الوصل السببي
الوصل العكسي
الوصل الزمني
التكرار
التضام

# الفصل الثاني

## عناصر الاتساق وأثره في تماسك سورة يونس

### المبحث الأول:المعنى العام لسورة يونس

- سبب التسمية
- عدد آياتها
- مضمون السورة

### المبحث الثاني:التحليل النصي لسورة يونس

- التحليل النصي لسورة يونس من خلال الإحالة
- التحليل النصي لسورة يونس من خلال الاستبدال
- التحليل النصي لسورة يونس من خلال الحذف
- التحليل النصي لسورة يونس من خلال الوصل
- التحليل النصي لسورة يونس من خلال التكرار
- التحليل النصي لسورة يونس من خلال التضام

بعد أن عرضنا في الفصل الأول مفهوم الاتساق و عناصره من إحالة واستبدال وحذف وصل...وغير ذلك سنحاول في هذا الفصل التطبيقي دراسة هذه العناصر ومدى تأثيرها في تماسك النص القرآني، وقد اخترنا سورة "يونس" أنموذجا لهذه الدراسة.

## *أولا :التعريف بسورة يونس*

سورة يونس من السور المكية، قال مقاتل إلا في آيتين وهي قوله ﴿**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٩٤ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ**﴾ يونس94 - 95 نزلت بالمدينة، أما الكلبي قال أنها مكية إلا في أية واحدة نزلت بالمدينة في اليهود وذلك في قوله تعالى ﴿**وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ**﴾ يونس40 وقالت فرقة نزل من أولها نحو أربعين بمكة و باقيها بالمدينة[1].

- **سبب التسمية:**

سميت سورة يونس بهذا الاسم لذكر قصته فيها، وهي قصة مثيرة سواء بالنسبة لشخصه حيث تعرض لالتقام الحوت له أو بالنسبة لما اختص به قومه من سائر الأمم برفع العذاب عنهم حيث امنوا وتابوا بصدق[2].

- ***عدد آياتها:***

إن عدد آيات سورة يونس مائة و تسع في عد أكثر الأمصار ومائة وعشر في عد أهل الشام، وتحتل المرتبة الحادي و الخمسون في ترتيب نزول سور القران الكريم، نزلت بعد سور إسرائيل (الإسراء)

[1] ينظر:بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، دط، دت،ص895

[2] ينظر وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر، دمشق ،ط10، 1430هـ 2009م،مج06ج11-12 ،ص97.

وقبل سورة هود[1].

- **موضوعات السورة:**

سورة يونس من السور التي تعني بأصول العقيدة الإسلامية "الإيمان بالله، و الإيمان، بالكتب، و الرسل والبعث والجزاء" وهي تتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية، و بوجه أخص إلى "القران الكريم" خاتمة الكتب المنزلة والمعجزة الخالدة على مدى العصور و الدهور.

* تحدثت السورة الكريمة في البداية عن الرسالة و الرسول، وبينت أن هذه سنة الله في خلقه، فما من أمة إلا بعث إليها رسولا و ختم الرسل بالنبي مُحَّد صل الله عليه وسلم، مما لا يستدعي عجب المشركين من بعثته قال تعالى ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ۝١** ﴾ تم تلتها الآيات عن بيان حقيقة الإلوهية و العبودية، وأساس الصلة بين الخالق و المخلوق، و عرفت الناس بربهم الحق الذي ينبغي أن يعبدوه، و أن يسلموا وجوههم إليه، فهو وحده الخالق الرزاق المحي المميت المدبر الحكيم.

* و تناولت السورة الكريمة موقف المشركين من الرسالة و القران، وذكرت إن هذا القران كلام الله و معجزة النبي الخالدة الدالة على صدق النبي الأمي وقد تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا مع أنهم أهل الفصاحة و البيان قال الله تعالى ﴿**أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٨** ﴾.

* وانتقلت السورة لتعريف الناس بصفات الإله الحق، بذكر آثار القدرة الإلهية التي تدل على عظمة الله و ضرورة الإيمان به لأنه مصدر الحياة و الرزق و النعم ﴿**قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ**

[1] ينظر : مُحَّد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، تونس ،دط، 1948،ص78.

﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾

* وتحدثت السورة عن قصص بعض الأنبياء فذكرت قصة نوح عليه السلام مع قومه وقصة موسى عليه السلام مع فرعون الجبار، وذكرت قصة نبي الله يونس الذي سميت وكل هذه القصص لبيان سنة الله الكونية في إهلاك الظالمين، و نصرة المؤمنين.

* وختمت السورة الكريمة بأمر الرسول صل الله عليه و سلم بالاستمساك بشريعة الله والصبر على ما يلقى من الأذى في سبيل الله قال تعالى ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾[1]

## ثانيا:عناصر الاتساق في سورة يونس

لقد تعددت عناصر الاتساق في سورة يونس من إحالة و استبدال وحذف وتكرار...وغيرها

### 1. التحليل النصي لسورة يونس من خلال الإحالة:

#### ❖ الإحالة بالضمير:

تقوم الضمائر بدور فعال في تماسك السورة وهذا ما سنوضحه في الجدول الأتي:

| المحال إليه | الإحالة | نوعها | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| الله | أوحينا | إحالة مقامية | 02 |
| الناس | منهم | إحالة نصية على سابق | 02 |
| الرسول | أنذر- بشر | إحالة مقامية | 02 |
| الذين امنوا | لهم- ربهم | إحالة نصية على سابق | 02 |

[1] ينظر: مُحَمَّد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،دار القران الكريم،بيروت ،ط4، 1402هـ-1981م، مج1، ص571-572.

| | | | |
|---|---|---|---|
| الناس | ربكم | إحالة نصية على سابق | 03 |
| الله | إذنه- فاعبدوه | إحالة نصية على سابق | 03 |
| | إليه- انه | إحالة نصية على سابق | 04 |
| الناس | مرجعكم | إحالة نصية على سابق | 04 |
| الخلق | يعيده | إحالة نصية على سابق | 04 |
| الذين كفروا | لهم | إحالة نصية على سابق | 04 |
| الله | هو- جعل | إحالة نصية على سابق | 05 |
| القمر | قدره | إحالة نصية على سابق | 05 |
| الله | لقاءنا | إحالة مقامية | 07 |
| الحياة الدنيا | بها | إحالة نصية على سابق | 07 |
| الذين لا يرجون لقاءنا | هم | إحالة نصية على سابق | 07 |
| الله | آياتنا | إحالة مقامية | 07 |
| الذين لا يرجون لقاءنا | مأواهم-كانوا-يكسبون | إحالة نصية على سابق | 08 |
| الذين امنوا | يهديهم- ربهم- بإيمانهم- تحتهم | إحالة نصية على سابق | 09 |
| | دعواهم | إحالة نصية على سابق | 10 |
| جنات النعيم | فيها | إحالة نصية على سابق | 10 |
| اللهم | سبحانك | إحالة نصية على لاحق | 10 |
| الذين امنوا | تحيتهم- دعواهم | إحالة نصية على سابق | 10 |
| الناس | استعجالهم- إليهم- اجلهم | إحالة نصية على سابق | 11 |
| الله | لقاءنا | إحالة نصية على سابق | 11 |
| الذين لا يرجون لقاءنا | طغيانهم-يعمهون | إحالة نصية على سابق | 11 |
| الله | دعانا | إحالة مقامية | 12 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الإنسان | لجنبه | إحالة نصية على سابق | 12 |
| الله | كشفنا | إحالة نصية على سابق | 12 |
| الإنسان | عنه – ضره– مسه | إحالة نصية على سابق | 12 |
| الله | يدعونا | إحالة نصية على سابق | 12 |
| | أهلكنا | إحالة نصية على سابق | 13 |
| الناس | قبلهم | إحالة نصية على سابق | 13 |
| القرون | جاءتهم– رسلهم | إحالة نصية على سابق | 13 |
| | بعدهم | إحالة نصية على سابق | 14 |
| الله | ننظر | إحالة نصية على سابق | |
| القرون | عليهم | إحالة نصية على سابق | 15 |
| الرسول | آياتنا– لقاءنا | إحالة نصية على سابق | 15 |
| القران | بدله– أبدله | إحالة نصية على سابق | 15 |
| الرسول | قل– لي–إلي– إني– عصيت | إحالة مقامية | 15 |
| القران | تلوته– به– قبله | إحالة نصية على سابق | 16 |
| الله | بآياته | إحالة نصية على سابق | 17 |
| الذين لا يرجون لقاءنا | ينفعهم– يضرهم– شفعاؤنا | إحالة نصية على سابق | 18 |
| الله | سبحانه | إحالة نصية على سابق | 18 |
| الناس | فاختلفوا– بينهم– يختلفون | إحالة نصية على سابق | 19 |
| | يقولون– فانتظروا | إحالة نصية على سابق | 20 |
| الرسول | عليه– ربه– ربك | إحالة مقامية | 20 |
| الناس | مستهم– لهم | إحالة نصية على سابق | 21 |
| الله | أذقنا– آياتنا– رسلنا | إحالة مقامية | 21 |
| | هو | إحالة نصية على سابق | 22 |
| الكائنون في الفلك | بهم | إحالة نصية على سابق | 22 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الفلك | جاءتها | إحالة نصية على سابق | 22 |
| الريح | بها | إحالة نصية على سابق | 22 |
| الكائنون في الفلك | فرحوا- جاءهم- أنهم- بهم- دعوا- أنجيتنا | إحالة نصية على سابق | 22 |
| | أنجاهم- هم | إحالة نصية على سابق | 23 |
| الناس | بغيكم- أنفسكم- مرجعكم- فننبئكم | إحالة نصية على سابق | 23 |
| الماء | أنزلناه- به | إحالة نصية على سابق | 24 |
| الله | أنزلناه | إحالة مقامية | 24 |
| الأرض | زخرفها- ازينت- أهلها- عليها- أتاها- فجعلناها | إحالة نصية على سابق | 24 |
| الذين أحسنوا | وجوههم- هم | إحالة نصية على سابق | 26 |
| الجنة | فيها | إحالة نصية على سابق | 26 |
| السيئة | بمثلها | إحالة نصية على سابق | 27 |
| الذين كسبوا السيئات | ترهقهم- لهم- وجوههم- هم | إحالة نصية على سابق | 27 |
| النار | فيها | إحالة نصية على سابق | 27 |
| الذين أحسنوا والذين كسبوا السيئات | نحشرهم | إحالة نصية على سابق | 28 |
| الذين أشركوا | مكانكم- أنتم | إحالة نصية على سابق | 28 |
| | بينهم | إحالة نصية على سابق | 28 |
| | مولاهم- عنهم | إحالة نصية على سابق | 30 |
| الرسول | قل- فقل | إحالة مقامية | 31 |
| الذين فسقوا | أنهم- لا يؤمنون | إحالة نصية على سابق | 33 |
| الخلق | يعيده- يعيده | إحالة نصية على سابق | 34 |
| الذين أشركوا | أكثرهم | إحالة نصية على سابق | 36 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| القران | يديه- فيه | إحالة نصية على سابق | 37 |
| | افتراه- فيه | إحالة نصية على سابق | 38 |
| | بعلمه- تأويله | إحالة نصية على سابق | 39 |
| الذين أشركوا | يأتيهم- قبلهم | إحالة نصية على سابق | 39 |
| | منهم | إحالة نصية على سابق | 40 |
| القران | به- به | إحالة نصية على سابق | 40 |
| الذين أشركوا | لكم- عملكم- أنتم- تعملون | إحالة نصية على سابق | 41 |
| الرسول | أنا كذبوك- فقل- لي- عملي | إحالة مقامية | 41 |
| الذين أشركوا | منهم- يستمعون | إحالة نصية على سابق | 42 |
| الرسول | إليك- أفأنت | إحالة مقامية | 42 |
| الذين أشركوا | منهم | إحالة نصية على سابق | 43 |
| الناس | أنفسهم | إحالة نصية على سابق | 44 |
| | نحشرهم- يلبثوا- يتعارفوا- بينهم | إحالة نصية على سابق | 45 |
| الذين كذبوا بلقاء الله | نعدهم- مرجعهم | إحالة نصية على سابق | 46 |
| الرسول | نرينك- نتوفينك | إحالة مقامية | 46 |
| أمة | رسلهم- بينهم- هم | إحالة نصية على سابق | 47 |
| الله | عذابه | إحالة نصية على سابق | 50 |
| العذاب | منه | إحالة نصية على سابق | 50 |
| | به- به | إحالة نصية على سابق | 51 |
| | هو- انه | إحالة نصية على سابق | 53 |
| لكل نفس ظلمت | بينهم- هم | إحالة نصية على سابق | 54 |
| الله | هو- إليه | إحالة نصية على سابق | 56 |
| الناس | جاءتكم- ربكم | إحالة نصية على سابق | 57 |
| الرسول | قل | إحالة مقامية | 58 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الله | برحمته | إحالة نصية على سابق | 58 |
| رزق | منه | إحالة نصية على سابق | 59 |
| الناس | أكثرهم | إحالة نصية على سابق | 60 |
| أولياء الله | عليهم-هم | إحالة نصية على سابق | 62 |
| الذين امنوا | لهم | إحالة نصية على سابق | 64 |
| الرسول | يحزنك | إحالة مقامية | 65 |
| الذين كذبوا بلقاء الله | قولهم | إحالة نصية على سابق | 65 |
| الله | هو | إحالة نصية على سابق | 65 |
| الذين يدعون من دون الله شركاء | هم- يخرصون | إحالة نصية على سابق | 66 |
| الله | هو | إحالة نصية على سابق | 67 |
| الليل | فيه | إحالة نصية على سابق | 67 |
| الله | سبحانه- له- هو | إحالة نصية على سابق | 68 |
| الرسول | قل | إحالة مقامية | 69 |
| الذين يفترون على الله الكذب | لايفلحون- مرجعهم- نذيقهم | إحالة نصية على سابق | 70 |
| نوح | قال(ضمير مستتر)- لقومه | إحالة نصية على سابق | 71 |
| | فكذبوه- نجيناه- معه | إحالة نصية على سابق | 73 |
| قوم نوح | جعلناهم- كذبوا | إحالة نصية على سابق | 73 |
| نوح | بعده | إحالة نصية على سابق | 74 |
| الرسل | قومهم | إحالة نصية على سابق | 74 |
| القوم | جاءؤهم | إحالة نصية على سابق | 74 |
| الله | بعثنا | إحالة مقامية | 75 |
| الرسل | بعدهم | إحالة نصية على سابق | 75 |
| فرعون | ملإيه | إحالة نصية على سابق | 75 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الله | بآياتنا | إحالة مقامية | 75 |
| فرعون وملأيه | استكبروا- كانوا | إحالة نصية على سابق | 75 |
| | جاءهم | إحالة نصية على سابق | 76 |
| الله | عندنا | إحالة مقامية | 76 |
| فرعون وملأيه | قالوا | إحالة نصية على سابق | 76 |
| | أتقولون | إحالة نصية على سابق | 77 |
| | قالوا- أجئتنا- لتلفتنا- وجدنا آباءنا- نحن | إحالة نصية على سابق | 78 |
| موسى وهارون | لكما | إحالة نصية على سابق | 78 |
| السحرة | لهم- ألقوا- أنتم | إحالة نصية على سابق | 80 |
| | ألقوا- جئتم | إحالة نصية على سابق | 81 |
| السحر | سيبطله | إحالة نصية على سابق | 81 |
| الله | بكلماته | إحالة نصية على سابق | 82 |
| موسى | قومه | إحالة نصية على سابق | 83 |
| الذرية | يفتنهم | إحالة نصية على سابق | 83 |
| فرعون | انه | إحالة نصية على سابق | 83 |
| قوم موسى | كنتم- أمنتم | إحالة نصية على سابق | 84 |
| الله | عليه | إحالة نصية على سابق | 84 |
| قوم موسى | توكلوا- كنتم | إحالة نصية على سابق | 84 |
| | فقالوا- توكلنا- ربنا- تجعلنا | إحالة نصية على سابق | 85 |
| | نجينا | إحالة نصية على سابق | 86 |
| الله | أوحينا | إحالة مقامية | 87 |
| موسى | أخيه | إحالة نصية على سابق | 87 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| موسى وأخيه | تبوءا- لقومكما-اجعلوا- بيوتكم-أقيموا | إحالة نصية على سابق | 87 |
| فرعون | ملأه | إحالة نصية على سابق | 88 |
| فرعون وملأه | ليظلوا- أموالهم- قلوبهم- يؤمنوا- يروا | إحالة نصية على سابق | 89 |
| موسى وهارون | دعوتكما- فاستقيما- تتبعان | إحالة نصية على سابق | 89 |
| الله | جاوزنا | إحالة مقامية | 90 |
| بني إسرائيل | فأتبعهم | إحالة نصية على سابق | 90 |
| فرعون | جنوده- أنا- أدركه- آمنت | إحالة نصية على سابق | 90 |
| | عصيت- كنت | إحالة نصية على سابق | 91 |
| فرعون | ننجيك- ببدنك- خلفك | إحالة نصية على سابق | 92 |
| الله | آياتنا | إحالة مقامية | 92 |
| | بوأنا | إحالة مقامية | 93 |
| بني إسرائيل | رزقناهم- اختلفوا جاءهم- بينهم- كانوا- يختلفون | إحالة نصية على سابق | 93 |
| الله | أنزلنا | إحالة مقامية | 94 |
| الرسول | إليك- قبلك- جاءك- ربك | إحالة مقامية | 94 |
| القرية | نفعها- إيمانها | إحالة نصية على سابق | 98 |
| قوم يونس | امنوا- عنهم- متعناهم | إحالة نصية على سابق | 98 |
| الله | كشفنا | إحالة مقامية | 98 |
| الرسول | أنت | إحالة مقامية | 99 |
| الناس | كنتم- تعبدون- يتوفاكم | إحالة نصية على سابق | 104 |
| الرسول | وجهك | إحالة مقامية | 105 |
| | ينفعك- يضرك- فإنك | إحالة مقامية | 106 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الضر | له | إحالة نصية على سابق | 107 |
| الله | هم-لفضله | إحالة نصية على سابق | 107 |
| الخير | به | إحالة نصية على سابق | 107 |
| الناس | جاءكم- ربكم- عليكم | إحالة نصية على سابق | 108 |
| الرسول | أنا | إحالة مقامية | 108 |
| الله | هو | إحالة نصية على سابق | 109 |

***التحليل:***

نلاحظ من خلال الجدول تنوع الإحالة الضميرية بين إحالة نصية وإحالة مقامية، إلا أن الإحالة النصية هي التي طغت في سورة يونس.

ورد ضمير المتكلم الجمع المتصل "نا" عدة مرات في السورة فقد ذكر من بداية السورة إلى نهايتها مثل (أوحينا- كشفنا- أهلكنا- بعثنا- جاوزنا- أنزلنا .....الخ) وكلها تحيل إلى المولى عز وجل، وهي إحالة مقامية باعتبار أن المولى عز وجل لم يذكر صراحة بين ثنايا هذه الآيات، وإنما نتوصل إليه من خلال السياق.

كما ورد أيضا ضمير المتكلم والمخاطب المتصل والمنفصل في السورة مثل (بشر- عصيت- إني- نرينك- نتوفيينك- كذبوك- أنت .....الخ) وكلها تحيل إلى النبي ﷺ، وهي إحالة مقامية ذلك أن هذه الضمائر تشير إلى ذات موجودة خارج النص، فالعناصر اللغوية في النص القرآني أحالت إلى مرجع إشاري موجود خارج النص مما ربط النص بسياق المقام.

ومما هو ملاحظ أيضا في الجدول أن معظم الإحالات هي إحالة داخل النص تحيل إلى شيء سبق ذكره في السورة فحقق بذلك تماسك وترابط النص القرآني، كما تزخر السورة بعناصر إحالية مختلفة الضمائر فقد جاءت متنوعة منها ضمائر الغياب والمخاطب وكذا المتكلم، إلا أن الضمير الأكثر ورودا هو ضمير الغياب مقارنة مع الضمائر الأخرى.

ورد ضمير الغائب بأنواعه (المذكر، المؤنث،الجمع) في السورة، حيث ورد ضمير الغائب المفرد في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (يونس/03)

يعود الضمير الغائب المتصل "الهاء" في "إذنه " "اعبدوه" على الله عز وجل وهي إحالة على مذكور سابق وقد جاء هذا الربط على مستوى هذه الآية فقط لأن المرجع مذكور فيها.

وجاء في قوله تعالى أيضا﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ذَٰلِكَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس/05)

فالضمير المنفصل «هو عائد على اسم الجلالة في قوله﴿**إن ربكم الله**﴾»[1] و بالتالي العنصر المحيل "هو" لا يمكن فهمه إلا بالعودة إلى العنصر المحال إليه الموجود في الآية السابقة، وقد ساعد هذا الضمير على الربط بين هاتين الآيتين فجعلها كلا موحدا.

كما ورد ضمير المفرد المؤنث وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(يونس/24)

[1] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص93.

يعود الضمير المتصل "الهاء" في (زخرفها- أهلها- عليها- أتاها- فجعلناها) على الأرض وقد ساهمت هذه الضمائر في تحقيق تماسك وترابط هذه الآية الكريمة من خلال ربط اللاحق بالسابق.

كما ورد ضمير الجمع الغائب المتصل بكثرة على امتداد السورة وقد اختلفت مرجعيتها، فمنها ما يعود على "الناس" ومنها ما يعود على "الذين امنوا" ومنها ما يعود على "الذين كسبوا السيئات" وأخرى تعود على "بني إسرائيل"، .....الخ ومن أمثلة ذلك نذكر:

قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾(يونس/09-10)

من خلال هاتين الآيتين يتضح أن ضمير الغائب المتصل "هم" في (يهديهم- دعواهم- ربهم- بإيمانهم- تحتهم- تحيتهم- دعواهم) تعود على مذكور سابق "الذين امنوا" وقد ساعد هذا الضمير في ربط وتماسك هاتين الآيتين وجعلها كلا موحدا.

ويعود الضمير "هم" في قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(يونس/27) على مذكور سابق وهو الذين كسبوا السيئات، ولقد ساهم هذا الضمير بشكل كبير في تماسك هذه الآية.

وجاء في قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾(يونس/93)

يعود الضمير "هم" في هذه الآية على مذكور سابق "بني إسرائيل" ولقد ساعد هذا الضمير في ربط اللاحق بالسابق فحقق بذلك تماسك وتربط هذه الآية.

أما ضمير المتكلم فقد ورد في قوله تعالى ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيًا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (يونس/90)

قال الإمام الفخر:آمن فرعون ثلاث مرات أولها قوله آمنت وثانيها قوله لا اله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وثالثها وأنا من المسلمين ومع ذلك لم يقبل منه إيمانه لأنه آمن عند نزول العذاب و الإيمان في هذا الوقت غير مقبول لقوله تعالى﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ ﴿٨٥﴾ ﴾(غافر /85)[1]

يعود الضمير المتصل في آمنت و الضمير المنفصل" أنا "على مذكور سابق فرعون.

نستنتج مما سبق أن الضمائر بمختلف أنواعها كان لها دور فعال في تماسك و ترابط أجزاء السورة من بدايتها إلى نهايتها خاصة ضمائر الغياب التي أحالت معظمها إلى مذكور سابق، فأغلب العناصر ذكرت صراحة أولا ثم أحيل عليها باستعمال الضمائر، وقد انتشرت بشكل كبير في السورة مما ساهم في ترابط الآيات وتلاحم أجزائها، وكذلك ضمائر المتكلم و المخاطب كان لها دور كبير في ربط النص القرآني بسياق المقام.

### ❖ الإحالة بأسماء الإشارة:

تعد أسماء الإشارة من أهم الأدوات الإحالية التي تساهم في اتساق النصوص، وقد تنوعت هذه الأسماء في سورة يونس على النحو المبين في الجدول الأتي:

[1] ينظر: مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص600.

| المحال إليه | الإحالة | نوعها | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| آيات الكتاب | تلك | إحالة نصية على لاحق | 01 |
| الرسول ﷺ | هذا | إحالة مقامية | 02 |
| الله | ذلكم | إحالة نصية على سابق | 03 |
| الشمس و القمر، السموات والأرض | ذلك | إحالة نصية على سابق | 05 |
| الذين لايرجون لقاءنا | أولئك | إحالة نصية على سابق | 08 |
| القران | هذا | إحالة نصية على سابق | 15 |
| الأصنام | هؤلاء | إحالة مقامية | 18 |
| الريح العاصف | هذه | إحالة نصية على سابق | 22 |
| الذين أحسنوا | أولئك | إحالة نصية على سابق | 26 |
| الذين كسبوا السيئات | أولئك | إحالة نصية على سابق | 27 |
| القرآن | هذا | إحالة نصية على سابق | 37 |
| الفضل والرحمة | ذلك | إحالة نصية على سابق | 58 |
| مثقال ذرة | ذلك | إحالة نصية على سابق | 61 |
| قالوا اتخذ الله ولدا | هذا | إحالة نصية على سابق | 68 |

***التحليل:***

*قال* الله تعالى﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾(يونس/01)

يعود اسم الإشارة "تلك"إلى «الآيات الموجودة في هذه السورة، فكان التقدير تلك الآيات هي آيات الكتاب الحكيم الذي هو القران »[1] و بالتالي فهي إحالة على مذكور لاحق.

[1] مُحَمَّد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ط1، 1401هـ- 1981م، ص04.

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ (يونس/02)

«قرأ ابن محيصن وابن كثير والكوفيون، عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعشى لساحر نعتا لرسول الله صل عليه وسلم وقرأ الباقون لسحر نعتا للقران »[1] ونحن نميل إلى أن العنصر الإشاري هذا يعود إلى الرسول ﷺ لأن سياق النص وسبب النزول يؤكد ذلك، فعندما بعث النبي ﷺ تعجب كفار مكة من إرسال سيدنا مُحَمَّد لهم لذا اتهموه بالسحر لما رأوا من تأثيره في القلوب والنفوس[2]

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (يونس/03)

يحيل اسم الإشارة "ذلكم" إلى مذكور سابق في قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ﴾ والمشار إليه هو الله فهو فاعل هذه الأشياء من الخلق والتدبير والتصرف في أمر الشفاعة.

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس/05)

[1] أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م، ص451.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ص104.

يحيل اسم الإشارة "ذلك" إلى مذكور سابق وذلك في قوله تعالى﴿ جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ ﴾ والمشار إليه الشمس والقمر« فبالشمس تعرف الأيام، وبالقمر تعرف الشهور والأعوام، ما خلق الله تعالى الشمس والقمر إلا لحكمة عظيمة ودلالة على كمال قدرة الله وعلمه»[1] كما يحيل على غيرها من الآيات التي سبقت من خلق السموات والأرض وذلك في قوله تعالى﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨ ﴾ (يونس/07-08)

اسم الإشارة "أولئك" يعود على الذي لا يرجون لقاء الله فمرجعيته سابقة في الآيات وهذا ما ساعد على الربط بين الآيات.

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ (يونس/15)

يعود اسم الإشارة "هذا" إلى مذكور سابق وهو القران، فالمشركون طلبوا من الرسول ﷺ أن يأتيهم بكتاب غير هذا القران ليس فيه ما يعيب آلهتهم ويسفه أحلامهم، أو يبدله بأن يجعل الحلال حراما والحرام حلالا والوعد وعيدا والوعيد وعدا[2].

[1] نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط2، 1430هـ- 2009م، ص208.

[2] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص576.

قال الله تعالى ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (يونس/18)

اسم الإشارة الدال على الجمع "هؤلاء"عائد على الأصنام وهذه غاية الجهالة منهم حيث ينتظرون الشفاعة ممن لا يضر ولا ينفع[1] وعليه الإحالة مقامية باعتبار الأصنام غير مذكور بين أجزاء السورة وإنما نتوصل إليه من خلال السياق.

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (يونس/22) يعود اسم الإشارة هذه إلى الريح العاصف.

﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (يونس/26) اسم الإشارة "أولئك"عائد على الذين أحسنوا وهي إحالة نصية على سابق.

﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(يونس/27)

يحيل اسم الإشارة "أولئك" في هذه الآية إلى مذكور سابق "الذين كسبوا السيئات".

[1] ينظر: أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان،ص470.

﴿وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾(يونس/37)

يعود اسم الإشارة "هذا" إلى مذكور لاحق هو القرآن «فلا يصح ولا يعقل، ولا يستقيم لذي عقل سليم أن يزعم هذا القرآن أن يفترى مكذوب على الله لأنه فوق طاقة البشر»[1].

﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس/61)

يعود اسم الإشارة "ذلك" إلى مذكور سابق مثقال ذرة و المقصود بالذرة «النمل ة الصغيرة ويطلق عليها الهباءة التي ترى في ضوء الشمس كغبار دقيق جدا»[2]

﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يونس/68)

يحيل اسم الإشارة "هذا" إلى مذكور سابق في قوله تعالى ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ والمشار إليه القول فلقد «نسب اليهود والنصارى لله ولدا فقالوا : عزير ابن الله والمسيح ابن الله، كما قال كفار مكة: الملائكة بنات الله»[3].

[1] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص583.

[2] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير والتحرير والتنوير، ص214.

[3] مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص590.

من خلال تحليلنا للأدوات الإشارية في هذه السورة يتضح لنا أن أسماء الإشارة لا تقل أهمية عن الضمائر، فهي تقوم بربط السابق باللاحق والعكس، كما أنها تتميز بخاصية الإحالة على عنصر واحد أو أكثر، وهذا ما ساعد على ربط أجزاء السورة يبعضها البعض محققة بذلك تماسها وترابطها.

### ❖الإحالة بأدوات المقارنة:

إن أدوات المقارنة من الأدوات التي تساهم في تماسك النص وهي تنقسم إلى قسمين عامة و خاصة، وقد تنوعت أدوات المقارنة في سورة يونس على النحو المبين في الجدول الأتي:

| الآية | المحيل | المحيل إليه | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةً مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴾(يونس/21) | أسرع (كمية) | مكرا | إحالة نصية إلى مذكور لاحق |
| ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ... .﴾ (يونس/24) | كاف التشبيه فقد شبه الله الحياةالدنيا بالماء | الحياة الدنيا | إحالة نصية إلى مذكور سابق |
| ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ... ﴾ (يونس/27) | مثل | سيئة | إحالة نصية إلى مذكور سابق |
| ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(يونس/38) | مثل | سورة | إحالة نصية إلى مذكور سابق |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ .... ۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾(يونس/61) | أصغر من<br>أكبر | مثقال ذرة | إحالة نصية إلى مذكور سابق |
| ﴿فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴾(يونس/102) | مثل | أيام | إحالة نصية إلى مذكور لاحق |

نستنتج من خلال الجدول أن أدوات المقارنة من الأدوات التي تعمل على اتساق النص، وقد تنوعت فيها الإحالة بين السابق واللاحق مما ساهم في التماسك والتلاحم الجزئي للسورة.

### ❖ *الإحالة بالأسماء الموصولة:*

تسخر سورة يونس بحشد كبير من الموصولات إلا أننا سنكتفي بدراسة بعض النماذج نذكر منها ما يلي:

**﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾**(يونس/02)

يعود الاسم الموصول "الذين" إلى مذكور لاحق هو جملة "امنوا" والعائد الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول هو الضمير المتصل الواو في قوله امنوا.

**﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾**(يونس/02)

يعود الاسم الموصول "الذي" على الله عز وجل وهي إحالة نصية على مذكور سابق قريبة المدى كما احتوت صلته على الضمير المستتر في الفعل خلق والذي يعود على الاسم الموصول، والذي بدوره يعود على الله عز وجل.

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(يونس/02)

يحيل الاسم الموصول "الذي" على مذكور تمثل في الضمير المنفصل "هو" والذي يحيل بدوره إلى الله عز وجل في قوله تعالى ﴿إِن رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ كما احتوت صلته على الضمير المستتر في الفعل جعل.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(يونس/09)

يحيل الاسم الموصول "الذين" على مذكور لاحق هو جملة آمنوا وعملوا الصالحات و ارتبط الاسم الموصول مع صلته بالضمير العائد وهو الواو في امنوا وعملوا.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (يونس/18) يعود الاسم الموصول "ما"على الأصنام التي كان الكفار يعبدونها وهي بذلك إحالة مقامية.

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(يونس/25)

يعود الاسم الموصول "من" على مذكور سابق كما احتوت صلته على الضمير المستتر في الفعل يشاء.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(يونس/26)

يحيل الاسم الموصول "الذين" على مذكور لاحق هو جملة "أحسنوا" والعائد الرابط بين جملة الصلة والاسم الموصول هو الضمير المتصل واو الجماعة في قوله أحسنوا.

﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(يونس/27)

يحيل الاسم الموصول "الذين" على مذكور لاحق هو جملة "كسبوا" والعائد الرابط بين جملة الصلة والاسم الموصول هو الضمير المتصل واو الجماعة في قوله كسبوا.

﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾(يونس/58)

يعود الاسم الموصول "ما" على مذكور لاحق "يجمعون" والعائد الرابط بين جملة الصلة والاسم الموصول محذوف تقديره يجمعونه من المال[1].

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(يونس/104)

يعود الاسم الموصول "الذي" على مذكور سابق هو الله عز و جل كما احتوت صلته على الضمير المستتر في الفعل يتوفاكم.

[1] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر التوزيع، عمان- الأردن، ط1ن، 1414هـ-1993م، مج5، ص74.

نستنتج من خلال ما سبق أن الموصولات بنوعيها العامة و الخاصة ساعدت على الربط بين أجزاء السورة، وقد تنوعت إحالاتها فمنها ما يحيل إلى مذكور سابق ومنها ما يحيل إلى لاحق وهذا ما أدى إلى تلاحم و ترابط الآيات.

## 2. التحليل النصي لسورة يونس من خلال الاستبدال:

لقد تنوعت مواطن الاستبدال في سورة يونس بين الاسمي و الفعلي و القولي، ومن بين الآيات التي ظهر فيه الاستبدال نذكر ما يلي:

﴿وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾(يونس/37)

ورد في الآية الكريمة استبدال اسمي فقد استبدل لفظ القرآن بلفظة الكتاب.

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(يونس/87)

ورد في الآية استبدال اسمي حيث استبدل لفظ هارون بلفظة أخيه فقد ذكر لفظ هارون صراحة في قوله تعالى﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَـٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾.

﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾(يونس/86)

نجد في الآية الكريمة استبدال اسمي تمثل في استبدال لفظة فرعون و ملأيه بلفظة القوم الكافرين وقد ذكر فرعون صراحة في قوله تعالى﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن

فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيۡهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

﴿قَالُوٓاْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾(يونس68)

ورد في الآية الكريمة استبدال اسمي فقد استبدل لفظ الله بلفظ الغني.

﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(يونس106)

ورد في الآية الكريمة استبدال فعلي فقد استبدل الفعل دعوت بالفعل فعلت وتقدير الكلام:( ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن دعوت فإنك إذا من الظالمين).

﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾(يونس14)

في الآية الكريمة استبدال قولي فقد استبدلت جملة ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ﴾ بلفظة ذلك.

﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(يونس39)

ورد في الآية استبدال قولي فقد استبدلت جملة ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ﴾ بلفظة ذلك.

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾(يونس67)

في الآية الكريمة استبدال قولي فقد استبدلت جملة ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا ﴾ بلفظة ذلك، فالله تعالى جعل اللي ل للاستراحة و السكن و الاطمئنان فيه بعد عناء النهار و الاشتغال فيه كما جعل النهار مضيئا للمعاش و السعي وقضاء المصالح[1].

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(يونس103)

في الآيةِ الكريمة استبدال قولي فقد استبدلت جملة ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾ بلفظة كذلك، فكما نجى الله رسله السابقين ومن آمن معه كذلك ينجي المؤمنين و يهلك المكذبين.

نستنتج مما سبق أن الاستبدال بأنواعه المختلفة (اسمي- فعلي- قولي) ساهم في تماسك و ترابط السورة سواء على مستوى الآية الواحدة أو على مستو ى الآيات، فالعنصر المستبدل لا يتم فهمه إلا بالعودة إلى العنصر المتعلق به قبلا وهذا ما يؤدي إلى ترابط وتلاحم آيات السورة.

## 3. التحليل النصي لسورة يونس من خلال الحذف:

لقد تعددت مواضع الحذف في سورة يونس بمختلف أنواعه اسمي، فعلي، جملي .

➢ ***حذف الاسم:*** من بين الآيات التي ورد فيها حذف الاسم في سورة يونس مايلي:

قال الله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾(يونس67)

[1] يظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ص232.

ورد في الآية الكريمة حذف اسمي المتمثل في مظلما وتقدير الكلام:(هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا) و الدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله تعالى ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ ﴾[1].

﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾(يونس49)

ورد في الآية الكريمة حذف اسمي المتمثل في ساعة وتقدير الكلام: (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ساعة) والدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ ﴿٤٩﴾ ﴾.

﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴾ (يونس52)

فالمحذوف في هذه الآية هو أنفسهم و تقدير الكلام: (ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم ذوقوا عذاب الخلد) والدليل على المحذوف موجود في الآية 44 في قوله تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

➢ ***حذف الفعل:*** من بين الآيات التي ورد فيه حذف الفعل نذكر ما يلي:

﴿إِن رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(يونس03)

[1] ينظر:أبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، تفسير السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، دط، دت، ج4، ص162.

فالعنصر المحذوف في هذه الآية هو الفعل خلق وتقدير الكلام: (إن ربكم الله الذي خلق السموات وخلق الأرض في ستة أيام....)والدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله تعالى ﴿إِن رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾.

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(يونس/12)

فالعنصر المحذوف في هذه الآية هو الفعل دعانا وتقدير الكلام: (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو دعانا قاعدا أو دعانا قائما )والدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس/25)

ورد في الآية الكريمة حذفين الأول حذف الفعل يأكل وتقدير الكلام :(.....فاختلط نبات الأرض مما يأكل الناس و يأكل الإنعام) والدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله ﴿يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾،كما ورد حذف آخر في الآية وهو حذف الفعل أتاها وتقدير الكلام:( أتاها أمرنا ليلا أو أتاها نهارا) و الدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا﴾.

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ﴾(يونس/59)

فالمحذوف في هذه الآية هو الفعل جعلتم وتقدير الكلام: (فجعلتم منه حراما وجعلتم منه حلالا) والدليل موجود في نفس الآية ﴿فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا﴾.

➢ ***حذف الجملة:*** من بين الآيات التي ورد فيها حذف الجملة في سورة يونس مايلي:

﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾(يونس/13)

وقع حذف جملة جواب الشرط "أهلكناهم" في هذه الآية وتقدير الكلام:( لما ظلموا أهلكناهم) والدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله تعالى ﴿وَلَقَد أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ﴾[1].

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾(يونس15)

العنصر المحذوف في هذه الآية جملة جواب الشرط أخاف « والتقدير إن عصيت ربي فاني أخاف عذاب يوم عظيم»[2].

[1] ينظر: محمود الصافي، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، بيروت- لبنان، ط3، 1416هـ- 1995م، ص90.

[2] مُحَمَّد سليمان الياقوت،إعراب القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، دت، مج1، ص2013.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴾(يونس/43)

وقع حذف في هذه الآية تمثل في جملة جواب الشرط أفأنت تهدي العمي «وتقدير الكلام، ولو كانوا لا يبصرون أفأنت تهدي العمي» [1] والدليل على المحذوف وموجود في نفس الآية.

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾(يونس/67)

ورد في الآية حذف جملة "لتتحركوا فيه لمصالحكم" وتقدير الكلام:(هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه لمصالحكم) والدليل على المحذوف موجود في نفس الآية في قوله ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ ﴾[2].

نستنتج من خلال ما سبق أن سورة يونس قد توفرت على الحذف بأنواعه"اسمي- فعلي- جملي" وقد ساهم هذا الحذف في تماسك السورة على مستوى الآية الواحدة أو على مستوى الآيات وهذا ما أدى إلى الترابط الكلي لهذه السورة.

## 4. التحليل النصي لسورة يونس من خلال الوصل:

ينقسم الوصل إلى وصل إضافي،عكسي،سببي، زمني.

***الوصل الإضافي:*** من بين الآيات التي ورد غيها الوصل الإضافي نذكر مايلي:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ

[1] مُحَمَّد سليمان الياقوت،إعراب القران الكريم ، ص2046.

[2] أبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، تفسير السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، ص162.

أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾(يونس/18)

ساهم حرف العطف "الواو" في هذه الآية في ربط جملها مع بعضها البعض فالواو في جملة "يعبدون" معطوفة على جملة "فمن اظلموا ممن افترى على الله الكذب" الموجودة في الآية السابقة[1] كما ربطت الواو بين الفعلين "ينفعهم" ،"يضرهم"، كما ربطت بين الجملتين "يقولون هؤلاء شفعاؤنا"، "يعبدون من دون الله"[2] وبهذا تحقق التماسك بين ألفاظ وجمل هذه الآية بفضل حرف العطف الواو.

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(يونس/22)

نجد في هذه الآية وصلا إضافيا تمثل في حرف العطف "الواو" الذي ربط بين لفظتي البر والبحر

كما عطفت الواو بين جملة "وجرين بهم بريح طيبة" على جملة "كنتم في الفلك" وكذلك ربطت بين جملة "وجاءهم الموج من كل مكان"على جملة جواب الشرط "جاءتها ريح عاصف".

﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾(يونس/31)

[1] ينظر: مُحَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص93.

[2] ينظر:بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج5، ص27.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ﴾(يونس/42) لقد ربطت الأداة "الواو" بالآية التي سبقتها في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾.

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(يونس/12)

نلاحظ من خلال هذه الآيات تنوع أدوات الوصل الإضافي في سورة يونس من (واو – الفاء– أو...) إلا أن الواو وردت بكثرة مقارنة بغيرها، وقد ساهمت هذه الأدوات في تماسك السورة من خلال الربط بين عناصر الآية الواحدة أو ما بين الآيات.

**الوصل العكسي**: من بين الآيات التي ورد فيها الوصل العكسي نذكر مايلي:

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(يونس/39)

بدأت الآية الكريمة بالأداة "بل" حيث ربطت هذه الآية بالآية التي سبقتها في قوله تعالى﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ .....﴿٣٨﴾ ﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(يونس/44)

﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(يونس/55)

﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾(يونس/60)

نلاحظ من خلال الآيات السابقة أن الوصل العكسي تحقق عن طريق أداتي "بل" و"لكن" ومع أن حضورهما كان قليل مقارنة مع الوصل الإضافي إلا أنهما ساهما في تحقيق ترابط السورة.

***الوصل السببي:*** من بين الآيات التي ورد فيها الوصل السببي نذكر مايلي:

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(يونس/12)

﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾(يونس/19)

﴿۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾(يونس/90)

﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴾(يونس/98)

نلاحظ من خلال الآيات أن الوصل السببي تحقق بواسطة أدوات الشرط ( لولا- إذا- لما...) فقد ساهمت في الربط بين جملة الشرط وجوابه وهذا ما أدى إلى ترابط وتماسك أجزاء الآيات.

***الوصل الزمني:*** لقد ورد الوصل الزمني في الآيات التالية:

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ (يونس/03)

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(يونس/04)

﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (يونس/14)

يتجلى الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الأداة "ثم" فجملة جعلناكم خلائف في الأرض عطف على جملة أهلكنا، هذا الحر ف يفيد الترتيب والتراخي «لأن جعلهم خلائف أهم من أهلاك القرون قبلهم لما فيه من المنة عليهم ولأنهم عوضهم به»[1].

﴿...وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ (يونس/61)

نلاحظ أن الوصل الزمني تجسد في الآيات من خلال أدتين (ثم- إذ).

[1] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ص114.

## 5. التحليل النصي لسورة يونس من خلال التكرار:

تميزت سورة يونس ببعض التكرارات التي ساهمت في اتساق آياتها وتماسكها والجدول الموالي سيوضح أهم التكرارات الواردة في هذه السورة.

| اللفظة | تكرارها | عدد تكرارها | نوع التكرار |
|---|---|---|---|
| الله | الله | 61 | مباشر |
| رب | رب | 02 | مباشر |
| | ربي-ربك- ربه- ربنا- ربكم- ربهم | 02-04-01-08-02 | جزئي |
| الناس | الناس | 13 | مباشر |
| المؤمنين | المؤمنين | 06 | مباشر |
| | آمنوا- يؤمن- يؤمنون- آمنتم- آمن- أمنت- إيمانهم | 06-05-03-02-01-03-02 | جزئي |
| ضياء | نور | 01 | تكرار شبه ترادف |
| يكفرون | يكفرون | 02 | مباشر |
| | الكافرون-كفروا | 01-02 | جزئي |
| السموات | السموات | 07 | مباشر |
| | السماء | 03 | جزئي |
| الأرض | الأرض | 16 | مباشر |
| قل | قل | 21 | مباشر |
| | قال-يقولون-قالوا- قولهم | 01-04-06-12 | جزئي |
| الليل | الليل | 04 | مباشر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | بياتا | 01 | تكرار شبه ترادف |
| النهار | النهار | 04 | مباشر |
| آيات | آيات | 05 | مباشر |
| | أية-آياتنا-آياته | 01-05-03 | جزئي |
| بشر | بشر | 02 | مباشر |
| | البشرى | 01 | جزئي |
| الحياة الدنيا | الحياة الدنيا | 06 | مباشر |
| الصالحات | الصالحات | 02 | مباشر |
| | يصلح | 01 | جزئي |
| الحق | الحق | 14 | مباشر |
| | حقت-أحق | 03-02 | جزئي |
| أحسنوا | الحسنى | 01 | جزئي |
| الجنة | الجنات | 01 | جزئي |
| | دار السلام | 01 | تكرار شبه ترادف |
| يتقون | يتقون | 03 | مباشر |
| العذاب | العذاب | 08 | مباشر |
| شركاؤهم | شركاؤهم | 04 | مباشر |
| | يشركون-أشركوا-شركاء-المشركين | 01-01-01-01 | جزئي |
| تعملون | تعملون | 05 | مباشر |
| | عملوا-اعمل-عملكم | 01-01-02 | جزئي |
| مكر | مكر | 02 | مباشر |
| | تمكرون | 01 | جزئي |
| يختلفون | يختلفون | 02 | مباشر |
| | فاختلفوا-اختلاف | 01-02 | جزئي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يعلمون | يعلمون | 05 | مباشر |
| | يعلم-اعلم-العلم | 01-01-01 | جزئي |
| يوم عظيم | يوم القيامة | 01 | تكرار شبه ترادف |
| فانتظروا | فانتظروا | 02 | مباشر |
| | المنتظرين-ينتظرون | 01-02 | جزئي |
| يعجل | استعجالهم-يستعجل-يستعجلون | 01-01-01 | جزئي |
| الكتاب | الكتاب | 03 | مباشر |
| القران | القران | 03 | مياشر |
| سحر | سحر | 04 | مباشر |
| | ساحر-سحرة-ساحرون | 01-01-01 | جزئي |
| موسى | موسى | 07 | مباشر |
| فرعون | فرعون | 06 | مباشر |

***التحليل:***

نلاحظ من خلال الجدول تكرر لفظ الجلالة الله تكرار مباشرا بصورة لافتة للنظر حيث تكرر 61 مرة ،كما تكرر لفظ الجلالة رب 23 مرة بمختلف اشتقاقها، بالإضافة إلى الضمير هو الذي يعود عليه حيث تكرر 09 مرات ، ولعل السبب في تكرار لفظ الجلالة راجع إلى إن السورة تتمحور حول قضية واحدة كبرى هي قضية العقيدة ، بالإضافة إلى كون السورة مكية ترسخ أصول الإيمان بالله تعالى لذلك انتشر تكراره على امتداد السورة حيث كانت البداية من الآية الثالثة و ذلك في قوله تعالى﴿ **إِن رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن**

﴿شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾إلى الآية الأخيرة في قوله تعالى﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝١٠٩﴾.

إن استمرار ذكر لفظ الجلالة الله باشتقاقاته المختلفة حقق التماسك و الترابط بين الآيات و لم يتوقف دور التكرار على تحقيق التماسك السورة على مستوى الآيات المتتالية فق ط و إنما نجده يحقق الترابط على مستوى الآية الواحدة حيث تكرر في بعض الآيات ثلاث مرات وذلك في قوله تعالى ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (يونس/18)وأحيانا يتكرر مرتين في قوله تعالى﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾(يونس/81) فتكرار لفظ الجلالة الله يحقق الترابط والتماسك بين جمل الآيات.

وهناك ألفاظ أخرى تكررت في السورة مثل تكرار فعل القول في صيغة الأمر من الله تعالى إلى الرسول الكريم ،حيث تكرر 21مرة مشيرة إلى الحوار القائم بين الله و رسوله الحبيب ليبلغ الناس فيما بعد وهذا واضح في الآيتين ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝١٥ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٦﴾.

كما ورد لفظ القول بصيغة الماضي في قصة نوح حيث يقول الله عز وجل ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ وورد أيضا في قصة سيدنا موسى في قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨﴾.

كما ورد لفظ القول بصيغة المضارع و ذلك في قوله تعالى ﴿...وَمَنۡ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١﴾.

مما سبق يتضح أن لفظ القول قد تكرر على امتداد السورة بمختلف اشتقاقاته (قل- قال- قالو- يقولون) فهذه الصيغ إشارة إلى الحوار و «لغة الحوار من الأنما ط المحققة للتماسك النصي »[1]وبذلك ساهم تكراره في ترابط وتلاحم أجزاء الآية الواحدة كما ساهم أيضا في ترابط مختلف آيات السورة.

من بين التكرارات الواردة أيضا لفظة آمن باشتقاقاتها المختلفة حيث وردت 29 مرة موزعة على طول امتداد السورة ،وقد جاءت بصيغ مختلفة المؤمنون ،آمنوا، يؤمنون، إيمانهم وعلى الرغم من تعدد الصيغ إلا إن الدلالة واحدة الإيمان بالله و كتبه و رسله و بالتالي تحقق تماسك السورة ومن أمثلة ذلك نذكر قوله تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾(يونس/09).

وقوله تعالى﴿مِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(يونس/40)

[1] صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج2، ص35

وقوله أيضا﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(يونس/57)

أما بالنسبة للمشترك اللفظي فقد ورد في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴾(يونس/20)

جاء في تفسير الآية أن كفار قريش طلبوا من الرسول معجزة من ربه كما كان للأنبياء من ناقة و العصا واليد[1].

قال تعالى ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾(يونس/91)

جاء في تفسير الآية إن الله سبحانه و تعالى أخرج جسد فرعون من البحر الذي لا روح فيه وجعله عبرة لمن بعده من الناس ومن الجبابرة و الفراعنة حتى لا يطغوا مثل طغيانه [2] وعليه فلفضة أية في الآيتين الكريمتين لها معنيين مختلفين فالأولى تعني المعجزة و الثانية تعني العبر.

كما تكررت في السورة بعض المترادفات من بينها "ضياء" و"نور" وذلك في قوله ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ (يونس/05)

ذكر مُحَمَّد الطاهر بن عاشور في كتابه تفسير التحرير والتنوير أن لفظة ضياء تعني النور الساطع القوي، وهو اسم مشتق من الضوء وهو النور الذي يوضح الأشياء، والنور هو الشعاع،وهو مشتق من

[1] مُحَمَّد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ص 577.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والمنهج، ص273.

اسم النار وهو أعم من الضياء، يصدق على الشعاع القوي والضعيف، فضياء الشمس نور ونور القمر ليس بضياء[1].

يتضح مما سبق أن للتكرار دور مهم في تحقيق تماسك وترابط سورة يونس فتكرار بعض الألفاظ أدى إلى تماسك السورة من بدايتها إلى نهايتها كلفظ الجلالة الله، ولفظ القول إضافة إلى ألفاظ أخرى ساهمت في تحقيق التماسك بين أجزاء الآية الواحدة.

## 6. التحليل النصي لسورة يونس من خلال التضام:

يعد التضام من العناصر التي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك والترابط بين مختلف آيات سورة يونس وذلك من خلال علاقاته التي تتمثل في التضاد وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء....وغيرها.

| التضام | نوع العلاقة | رقم الآية |
|---|---|---|
| آيات- الكتاب | علاقة الجزء بالكل | 01 |
| انذر- بشر | تضاد | 02 |
| رجل- ناس | علاقة الجزء بالكل | 02 |
| يبدؤا- يعيد | تضاد | 04 |
| الليل- النهار | تضاد | 06-61 |
| الأنهار-جنات | علاقة الجزء بالكل | 09 |
| الشر- الخير | تضاد | 11 |
| ينفعهم- يضرهم | تضاد | 18 |
| ليلا- نهارا | تضاد | 24 |
| أصحاب الجنة- أصحاب النار | تضاد | 27-28 |
| الحي- الميت | تضاد | 31 |

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص94.

| | | |
|---|---|---|
| ساعة- نهار | علاقة الجزء بالكل | 45 |
| ضرا-نفعا | تضاد | 49 |
| يستأخرون- يستقدمون | تضاد | 49 |
| بياتا- نهارا | علاقة الجزء بالكل | 50 |
| حراما- حلالا | تضاد | 59 |
| أكبر- أصغر | تضاد | 61 |
| الدنيا- الآخرة | تضاد | 64 |
| فنجيناه- أغرقنا | تضاد | 73 |
| ينفعك- يضرك | تضاد | 106 |
| اهتدى- ضل | تضاد | 108 |

من خلال الجدول يتضح لنا أن علاقة التضاد قد طغت على السورة ومن أمثلته قوله تعالى ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ**﴾(يونس/02)

في الآية الكريمة تضاد بين الفعلين (انذر- بشر) والإنذار و التبشير من صفات النبي صل الله عليه و سلم، فمهمة الرسول هي الإنذار والتبشير، إنذار من عصاه بالنار، وتبشير من أطاعه بالجنة[1] فتضاد هاتين اللفظتين و تجاورهما في هذه الآية حقق تماسكا و ترابطا واضحا وإن كان الترابط قصير المدى لم يتجاوز الآية الواحدة.

ومن التضاد ما ورد في قوله تعالى﴿**إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ**

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج، ص106.

يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾(يونس/04)

في هذه الآية تضاد بين اللفظين (يبدأ- يعيد)، (الذين آمنوا- الذين كفروا) هذه الأزواج المتضادة ساهمت في تماسك وتربط الآية فالله «هو الذي يبدأ إيجاد الخلق ثم يعيده بعد الموت، فيوجده حيا كهيئته الأولى ليجزي من صدق الله ورسوله، وعمل الأعمال الحسنة أحسن الجزاء بالعدل، الذين جحدوا وحدانية الله ورسوله لهم شراب من ماء شديد الحرارة يشوي الوجوه ويقطع الأمعاء ولهم عذاب موجع بسبب كفرهم وضلالهم»[1].

كما نجد تضاما بالتضاد على مستوى الآيتين في قوله تعالى﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٦ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ ﴾ (يونس/26-27)هذا التضاد الواضح بين لفضتي (أصحاب الجنة- أصحاب النهار) أدى إلى تحقيق الترابط على مستوى الآتين.

أما علاقة الجزء بالكل فقد ورد في بعض الآيات نذكر منه قوله تعالى ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾(يونس/01) نجد هذه العلاقة بين لفظتي (آيات- الكتاب) فالآيات جزء من الكتاب بعمومه وهذا ما أدى إلى اتساق الآية.

[1] نخبة الأساتذة، التفسير الميسر، ص208

ومن علاقة الجزء بالكل نجد قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(يونس/09)

في هذه الآية تتصل لفظة الأنهار بلفظة الجنات بواسطة علاقة الجزء بالكل إذ أن لفظة الأنهار تمثل الجزء ولفظة الجنات تمثل الكل وهذا ما أحدث تماسكا وترابطا.

يتضح لنا مما سبق أن التضام بأنواعه ساهم في تماسك وترابط السورة وذلك عن طريق ظهوره في جمل متجاورة، وهذا التجاور أحدث تلاحما على مستوى الآية الواحدة أو على مستوى الآيات.

في الأخير وبعد استخراج عناصر الاتساق وتحليلها في سورة يونس يتضح لنا أن هذه العناصر من إحالة وحذف ووصل ....وغيرها كان لها تأثير كبير في ربط ألفاظ وعبارات وآيات هذه السورة من بدايتها إلى نهايتها ملم جعلها لحمة واحدة مترابطة متماسكة.

# خاتمة

بعد هذه الجولة العلمية التي كانت محاولة لدراسة موضوع عناصر الاتساق وأثره في تماسك النص وذلك بتطبيقه على سورة يونس بهدف الوصول إلى الأثر الذي تؤديه عناصر الاتساق في تماسك النص القرآني توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نجملها في ما يلي:

- لسانيات النص هو علم معرفي جديد يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك من خلال البحث عن الأدوات و الآليات التي تساهم في تماسك النصوص و ترابطها.
- التماسك النصي هو ذلك التلاحم الشديد بين وحدات و عناصر النص ويتحقق هذا التلاحم بواسطة مجموعة من العلاقات التي تربط بينها كالاتساق و الانسجام.
- يعد الاتساق من أهم المعايير التي تضمن للنص نصيته فهو يعمل على تحقيق التماسك و الترابط على مستوى البني ة السطحية للنص بواسطة مجموعة م ن الأدوات أهمها الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والاتساق المعجمي.
- تعتبر الإحالة بأنواعها المختلفة الضمائر أسماء الإشارة أدوات المقارنة والأسماء الموصولة من أهم وسائل الاتساق التي أدت إلى تماسك سورة يونس.
- الضمائر من أكثر الأدوات الإحالية استعمالا في السورة وقد كان لها دور كبير في تحقيق التماسك خاصة ضمائر الغياب التي أحالت إحالة نصية على مذكور سابق حيث أن متلقي النص مطالب بالعودة إلى ما سبق ذكره لمعرفةالعنصر المحال إليه و تحديده.
- ساهمت أسماء الإشارة بربط السابق باللاحق أو العكس كما تميزت بخاصية الإحالة إلى أكثر من عنصر وهذا ما ساعد ربط الآيات يبعضها البعض.
- كما قامت أدوات المقارنة هي الأخرى بتحقيق التماسك فرغم قلة ورودها في السورة إلا أن دورها لا يقل أهمية عن الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة.
- بالإضافةإلى الأسماء الموصولة التي كان لها دور مهم في تحقيق التماسك و الترابط على مستوي الآية الواحدة.

- ومن الأدوات الاتساقية كذلك الوصل الذي يعد من أهم الأدوات تحقيقا للاتساق خاصة الوصل الإضافي المتمثل في الواو فقد ساهم بشكل كبير في ربط ألفاظ وجمل و آيات السورة.
- كما أسهم الاستبدال بأنواعه اسمي فعلي جملي في الربط بين آيات السورة فالعنصر المستبدل لا يتم فهمه إلا بالعودة إلى العنصر المتعلق به قبلا.
- أما الحذف فقد ورد بكثرة في سورة يونس بأنواعه المختلفة (اسمي- فعلي — جملي) وكان له دور مهم في تحقيق التماسك على مستوي الآية الواحدة و كان الدليل الذي قادنا إلى تحديد العنصر المحذوف في اغلب الأمثلة داخلي موجود في نفس الآية.
- يعد الاتساق المعجمي احد أهم أدوات الاتساق وقد ساهم بشكل كبير في ترابط و تماسك سورة يونس من خلال أدواته المتمثلة في التكرار و التضام.
- ساهم التكرار بأنواعه في تحقيق تماسك وترابط السورة خاصة لفظ الجلالة الله الذي كان انتشاره واسعا من بداية السورة إلى نهايتها.
- أما التضام فقد حقق الالتحام بين مختلف آيات السورة وذلك من خلال علاقاته كالتضاد وعلاقة الجزء بالكل...وغيره.

# الملحق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ
أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ
ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ
إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ
وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ
﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ
ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ
يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ
بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ
وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ

ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ
لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا
أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ
وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٣﴾
ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ
قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ
أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥﴾ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ
وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ
﴿١٧﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ
شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ
سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم
مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ

ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ
فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا
رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ
مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ
إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ
ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ
قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ
كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي
مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ
وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ
وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوۡمَ
نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡۚ فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ وَقَالَ
شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ
عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ

ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ
أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ
ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ
فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ
عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن
يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا
يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ
ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن
يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ
مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ
ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ
وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ
بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ
وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ
كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا

يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ
نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ
فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا
ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ
لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ
أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَـٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا
مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ
عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ
إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى
ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ
وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَـٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ
﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَـٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ

أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ
ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ
﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا
فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ
لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ
﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ
يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا
يَخۡرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى
ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ
﴿٦٩﴾ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ
يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي
وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ

أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ
إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ
وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ
فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٧٤﴾
ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ
وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ
﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ
﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ
ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا
جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ
ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ
عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن
كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ

﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا
لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا
يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا
تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ
وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ
ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ
ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ
يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ

﴿٩٨﴾ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ
يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَجۡعَلُ
ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ
وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ
ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ
نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ
ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفٗاۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا
يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ
لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ
وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ
ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم
بِوَكِيلٖ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

# قائمة المصادر والمراجع

**القران الكريم: برواية ورش**

**المعاجم:**

01- الشريف الجرحاني، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة – مصر، د ط، 816هـ - 1413م.

02-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 01، 1415هـ - 1995م، ج3.

03-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، 1908م.

04-مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 1425هـ-2003م.

05-ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين مُحَمَّد عبد الوهاب، مُحَمَّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط03، 1419هـ-1999م.

***المصادر:***

06-أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية العلوم، القاهرة، دط، دت.

07-أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة– مصر، ط01، 2001م.

08-الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

09-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

10-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط01، 1431هـ - 2000م، ج1.

11-عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط02، 1430هـ - 2009م.

12-مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1991م.

13-مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، تونس، دط، 1948.

14-مُحَمَّد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،دار القران الكريم،بيروت ،ط 4، 1402هـ-1981م، مج1.

15-محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يونس مثلا، عماد الدين للنشر والتوزيع عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط 01، 1430هـ-2009م.

16-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1429 هـ-2009م.

17-وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر، دمشق، ط10، 1430هـ -2009م،مج06،ج11-12.

*المراجع:*

18-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط03، 1966م.

19-إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في قواعد النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1425هـ - 2004م.

20-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط01 ، 1995م.

21-أنس بن محمود الفجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، نادي الأحساء الأدبي، ط 01، 1434 هـ - 2012م.

22-بشير ابرير، رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية العربية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط01، 2009م.

23-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،شبكة الألوكة www-alukah.net، ط 01، 2015م.

24-أبو الفتح عثمان بن الجني، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار النشر الكتب المصرية، ج1.

25-حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 1998م.

26-خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللسان للخطاب، دار جليل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط01، 1430هـ - 2009م.

27-رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي، رسائل الجاحظ نموذجًا، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2014م.

28-سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللّسانية أفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، ط01، 2003م.

29-أبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، تفسير السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، دط.

30-سعيد حسن بحيري، علم النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجهان، بيروت – لبنان، ط01، 1997م.

31-سعيد يقطن، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط02، 2001م.

32-صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط02، 1412هـ - 1992م.

33-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية،دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 01، 1431هـ - 2000م، ج 2.

34-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، ع 164، الكويت، 1992م.

35-ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهظة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط02، ج 2.

36-طاهر سليمان بن حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 1998م.

37-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 02، 2001م.

38-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، د ت.

39-عبد الله خضر، لسانيات النص القرآني دراسة تطبيقية في الترابط النصي.

40-عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط01، 1427هـ- 2006م.

41-بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، دط، دت.

42-ابن علي يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج1.

43-عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية ... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد – الأردن، ط 1، 1425هـ - 2014م.

44-أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح:

45-كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط01، 1425هـ - 2005م.

45-مُحَمَّد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د ط، د ت.

46-مُحَمَّد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ط1، 1401هـ- 1981م.

47-مُحَمَّد سليمان الياقوت،إعراب القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، دت، مج1.

48-مُحَمَّد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

49-مُحَمَّد علي أبو العباس، الإعراب الميّسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ط، د ت.

50-مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري ( إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط01، 1985م.

51- محمود الصافي، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، بيروت- لبنان، ط3، 1416هـ- 1995م.

52- محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، ط01، 1435هـ - 2014م.

53- مصطفى الغيلايني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية للطباعة النشر، صيدا – لبنان، ط3، 1414هـ - 1994م.

54- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1406 هـ- 1986م.

55-نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط2، 1430هـ- 2009م.

56-ابن هشام الأنصاري، معني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1411هـ - 1991م.

57- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط01، 2011م.

58-يسرى نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط01، 1436هـ - 2014م.

## المراجع المترجمة:

59- براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تر: رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط02، 1414هـ - 1994م.

60-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 01، 1418هـ - 1998م.

61- فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدُو اخاي، مُحَّد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د ط، 2014م.

62- فولفانج هاينه من، ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ - 1999م.

## المجلات والدوريات:

63- حمادة عبد الإله حامد، التماسك النصي بالإحالة دراسة تطبيقية في سورة الواقعة، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، ج 06، ع06، المملكة العربية السعودية، 1436هـ - 2015م.

64- مفلاح بن عبد الله، الوظائف الإحالية للضمائر الشخصية في رسالة المعاش و المعاذ للجاحظ، مجلة المقاليد، ع10، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان – الجزائر، جوان 2016م.

65- مليحة بنت مُحَّد القحطاني، أنماط الإحالة في القصص القرآني قصة موسى نموذجًا، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، ع 3، 1438هـ - 2017م.

66- نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في تماسك النص مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، د. خالد المنيف، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع 8، الرياض، رجب 1433هـ - 2012م.

**الرسائل الجامعية:**

67- مصطفاوي جلال، تماسك النص وانسجامه في صورة الكهف (مقارنة في ضوء لسانيات النص)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر، 2012م – 2013م.

**المقالات:**

68- أسامة عبد العزيز جاب الله، من مصطلحات اللسانيات النصية مقاربة تحليلية، حدائق اللغات والعلوم الإنسانية، منتديات اللغة العربية وآدابها ibnmomk2005@yahoo.com ، الخميس 07 يوليو 2011م، 10:27.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-ب—ج-د

**مدخل:مصطلحات و مفاهيم**

تعريف الجملة.....06

الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.....10

تعريف النص.....12

نشأة لسانيات النص.....17

تعريف لسانيات النص.....18

تعريف التماسك النصي.....20

**الفصل الأول: ماهية الاتساق وعناصره:**

أولا: تعريف الاتساق.....24

لغة.....24

اصطلاحا.....25

ثانيا:عناصر الاتساق:.....27

1. الإحالة.....27

# فهرس الموضوعات

- تعريف الإحالة.....27
- عناصر الإحالة.....30
- أنواع الإحالة.....31
- وسائل الإحالة.....34
الإحالة بالضمير.....34
الإحالة بأسماء الإشارة.....36
الإحالة بأدوات المقارنة.....37
الإحالة الأسماء الموصولة.....39
2. الاستبدال.....41
تعريف الاستبدال.....41
أنواع الاستبدال.....43
3. الحذف.....44
تعريف الحذف.....44
أنواع الحذف.....46
4. الوصل.....47
تعريف الوصل.....47

# فهرس الموضوعات

أنواع الوصل.....49

5. الاتساق المعجمي.....50

5- 1 التكرار.....50

تعريف التكرار.....50

أنواع التكرار.....54

التكرار وأثره في تماسك النص.....56

5-2 التضام.....57

تعريف التضام.....57

أنواع التضام.....60

أهمية الاتساق المعجمي.....61

## الفصل الثاني: أثر عناصر الاتساق في سورة يونس.

أولا: لمحة عن سورة يونس.....64

- سبب التسمية .....64

- عدد آياتها .....64

- موضوعات السورة .....65

ثانيا: التحليل النصي لسورة يونس.....66

# فهرس الموضوعات

- التحليل النصي من خلال الإحالة.....66
- التحليل النصي من خلال الاستبدال.....87
- التحليل النصي من خلال الحذف.....89
- التحليل النصي من خلال الوصل.....93
- التحليل النصي من خلال التكرار.....98
- التحليل النصي من خلال التضام.....104
خاتمة.....109
الملحق.....112
قائمة المصادر والمراجع.....122
الفهرس.....131
الملخص

**الملخص:**

لسانيات النص أحد فروع اللسانيات تهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الاتساق الذي يعد من أهم المعايير التي تضمن للنص نصيته و ذلك بواسطة تضافر مجموعة من العناصر التي تعمل على تحقيق تماسك النص و ترابطه ومن هذا المنطلق كانت المذكرة موسومة بـ: عناصر الاتساق و أثرها في تماسك النص القرآني سورة يونس أنموذجا وقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم عناصر الاتساق من إحالة واستبدال وحذف.....وغيرها، ومدى تأثيرها في تماسك وترابط السورة.

وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين الأول نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الاتساق وعناصره أما الفصل الثاني حاولنا فيه التعرف على أثر هذه العناصر في تماسك السورة وذلك من أجل إبراز ما مدى تأثيرها في تماسك النص القرآني.

**الكلمات المفتاحية:**

**النص، لسانيات النص، التماسك النصي، الاتساق، عناصر الاتساق**

## **Summary**:

Linguistics of the text is one of the branches of linguistics that is concerned with the study of the text as the major linguistic unit, by studying several aspects, the most important of which is consistency, which is one of the most important criteria that ensure the text of its text, through the cohesion of a group of elements that work to coherence and consistency of the text, and from this standpoint the memo was marked with elements Consistency and its effect on the coherence of the Quranic text Surat "Yunus" as a model. This study sought to reveal the most important elements of consistency from assignment, replacement, and deletion .... and others and the extent of their impact on the cohesion and interconnection of the surah

This study came in two chapters, the first theoretical, in which we touched on the concept of consistency and its elements. As for the second, we tried to identify the impact of these elements on the cohesion of the surah, in order to highlight the extent of its impact on the coherence of the Qur'an text.

## **key words**

Text, text linguistics, textual consistency, consistency, consistency elements